النهج الديمقراطي

ⵜⴰⵏⵎⴰⵔⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵜⴰⵙⵙⴷⵉⵎⵓⴽⵔⴰⵟⵉⵜ

إلى الأمام من أجل الاشتراكية

■ العدد : 584 ■ من 19 الى 25 دجنبر 2024 ■ الثمن: 4 دراهم

جريدة أسبوعية تصدر كل **خميس** | المدير المسؤول: **جمال براجع** | مدير النشر : **الحسين بوسحابي** | رئيس التحرير: **التيتي الحبيب**

■ عبد المومن **شباري**
فقيد النهج الديمقراطي

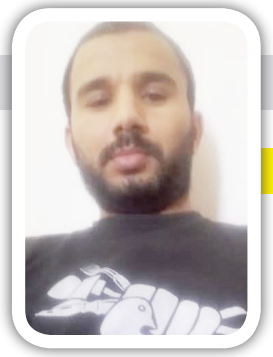

ضيف العدد

ابراهيم النافعي:

أوضاع البرجوازية الصغيرة/المتوسطة في ظل الازمة المركبة للنظام الرأسمالي

09 08 07

الطبقة العاملة كطبقة تخضع للاستغلال المكثف هي المؤهلة تاريخيا لأن تلعب دورًا حاسمًا في التغيير الثوري...

15

الإنعاش الوطني آلية لنهب المال العام ولضبط المجال السياسي

06

واقع المرأة المغربية في ظل الازمة الحالية

12

كلمة العدد:

ملف الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان لا يزال مفتوحا...

خلال تسعينات القرن الماضي أصبح النظام المخزني يعرف أزمة حقيقية بفعل عدة عوامل منها نضال القوى التقدمية الديمقراطية ضد ديكتاتورية النظام المخزني والحكم الفردي من جهة وانكشاف حجم الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان: - أحكام وإعدامات خارج نطاق القانون - إطلاق الرصاص الحي ضد المنتفضين على السياسات الاجتماعية - تلفيق التهم والمحاكمات الغير عادلة - الاعتقالات التعسفية الفردية والجماعية الواسعة النطاق - الاختطاف والاختفاء القسري - قضايا التعذيب - الحرمان العملي من الحق في المواطنة - مصادرة حرية الرأي و التعبير...

لقد حاولت الدولة خلال أواخر التسعينات في سياق انتقال العرش من جهة وفي إطار محاولة التنفيس عن أزمة النظام وتلميع وجهه القمعي ، وفي إطار تغيير حكومي شكلي للالتفاف على المطالب الديمقراطية للشعب المغربي بإدخال القيادة الاتحادية إلى الحكومة من خلال تعديل شكلي لدستور 1996 ، ثم إدخال مجموعة من الأدبيات الحقوقية بهدف تحسين صورة النظام الخارجية ولكسب جزء من النخب اليسارية وإدماجها في اللعبة الديمقراطية ومنها مفهوم «العدالة الانتقالية» وتم إنشاء «هيئة الإنصاف والمصالحة» سنة 2004 «لمعالجة الانتهاكات الجسيمة لما قبل سنة 1999 » وتم اعتبارها من طرف المخزن بمثابة «آلية /لجنة الحقيقة» وإحدى قواعد لهذا الانتقال المسمى «ديمقراطيا». وإذا كانت «لجان الحقيقة» في التجارب العريقة قد اعتمدت معايير باريس وفي مقدمتها الاستقلالية عن الحكم والسلطة التنفيذية، فإنها في المغرب بقيت عبارة عن «هيئة استشارية» ممنوحة مقيدة وغير قادرة على الذهاب بعيدا في تقاريرها بفعل سلطة تأسيسها نفسها ومحدودية وظيفتها، مما جعل حتى بعض توصياتها نفسها بدون تفعيل كمطلب إلغاء عقوبة الإعدام...

وإذا كانت دول أخرى قد عرفت تجارب من هذا النوع كجنوب افريقيا والشيلي ونيكاراغوا فإن المغرب شذ عن القاعدة وشكل الاستثناء وطبع التجربة بالكثير من الديماغوجية والتحايل على الكشف عن الحقيقة والانصاف الفعلي للضحايا وتغييب قواعد المصالحة الحقيقية مع المجتمع وقواعد بناء «نظام ديمقراطي حقيقي» يقي المجتمع من عدم التكرار.

فالحقيقة لا يريدها المخزن أن تكون كاملة بالكشف عن حقائق ملفات الاختطافات والاغتيالات (المهدي بن بركة -عمر بن جلون- المانوزي- الواسولي-وزان وغيرهم) وكشف الأسباب الحقيقية وتحديد المسؤوليات والمسائلة عنها لأنها تمس قمة النظام السياسي وتعري غياب الإرادة الحقيقية للمصالحة والقطع النهائي مع الاستبداد وقواعده وعرقلة الإرادة الشعبية في بناء نظام ديمقراطي حقيقي.

أما جبر الضرر فتم التعامل معه وكأنه تعويض عن حوادث السير وليس بعمقه الحقوقي والسياسي ليؤدي إلى الطي النهائي لصفحة من المعاناة الكبيرة والانتهاكات الجسيمة وجرائم الدولة، إذ تم حصره في انتهاكات ما قبل 1999. والحال أن الانتهاكات ظلت مستمرة بشكل ممنهج في مختلف مجالات حقوق الإنسان فيما يسمى ب»العهد الجديد»، وضحاياها بالآلاف.

أما المسائلة والمحاكمة حول الجرائم المرتكبة فقد ظلت غائبة بالمطلق، وتم تكريس الإفلات من العقاب بمنطق «الصفح الجميل» وهي تخريجة سياسية بعيدة عن معايير «لجان الحقيقة» لإبعاد اعتذار الدولة في شخص رئيسها للأفراد والمجتمع كمدخل للمساءلة الحقيقية ولكل تغيير حقيقي.

أما بالنسبة لضمانات عدم التكرار فيكفي القول أنه حتى توصيات هيئة الانصاف والمصالحة ذات الطابع الحقوقي لم يتم تنفيذها لحد الآن كإلغاء عقوبة الإعدام وإعمال سمو المواثيق الدولية لحقوق الانسان على القوانين المحلية... والتغيير الدستوري ل2011 نفسة رغم حراك 20 فبراير لم يختلف في الجوهر عن الدساتير الممنوحة السابقة المكرسة للحكم الفردي والاستبداد وغياب فصل حقيقي للسلط وإعمال سمو المواثيق الدولة لحقوق الانسان.

فبعد مرور 20 سنة على تشكيل هيئة «الانصاف والمصالحة» يتبين بوضوح محدودية وضعف حصيلتها، وخصوصا في وضع سياسي بالبلاد لم يخرج من عنق زجاجة الاستبداد والفساد واستمرارية نفس النظام بدستور غير ديمقراطي لم يقطع مع الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان ولم يوفر شروط عدم التكرار والانقال لنظام ديمقراطي حقيقي.

إن تعمق الاستبداد يجعل من «لجنة الحقيقة» بالمعايير الحقوقية والسياسية الكونية مطلبا لا يزال قائما للحركة الحقوقية والسياسية التقدمية. فلا طي لصفحة الماضي خارج الحقيقة الكاملة عن كل الانتهاكات بما فيها ما بعد 1999 مساءلة ومحاكمة مجرمي الانتهاكات الجسيمة وجبر الضرر الحقيقي وتوفير الضمانات الفعلية لعدم التكرار والقضاء النهائي على الاستبداد عبر دستور ديمقراطي شعبي في منهجية وضعه وفي مضمونه. وهذه مهمة مطروحة على جدول أعمال القوى المناضلة في الصراع من أجل التغيير الديمقراطي الحقيقي الذي يقطع مع نظام الاستبداد والفساد ويؤسس للنظام الديمقراطي الشعبي حيث سيادة الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية والمساواة.

■ عنوان الجريدة: 70 زنقة ماكس كدجو - رقم 12 - الطابق 5 - انفا الدار البيضاء ■ الهاتف: 0668671174 ■ ملف الصحافة : 6 ص 1995 ■ رقم الايداع القانوني: 1995 / 104

■ **السحب**: Anteprima ■ annahjad@gmail.com • www.annahjaddimocrati.org

حزب النهج الديمقراطي العمالي يتضامن مع الشعب السوري من أجل حقه في تقرير مصيره ووحدة واستقلال بلاده

في 8 دجنبر الجاري، تمكنت العصابات التكفيرية الإرهابية المؤطرة والمسلحة من طرف الجيش التركي والمدعومة من الامبريالية الأمريكية والصهيونية وبتواطؤ من الأنظمة العربية الرجعية، من إسقاط نظام الأسد والسيطرة على السلطة في سوريا.
وفي نفس الوقت، قام الكيان الصهيوني باحتلال كامل الجولان وأراضي واسعة في جنوب سوريا وتدمير قدراتها العسكرية والعلمية.
إن حزب النهج الديمقراطي العمالي:
– يؤكد تضامنه مع الشعب السوري ومع نضاله من أجل تقرير المصير، بعيدا عن التدخلات الأجنبية، ومن أجل وحدة سوريا وتحرير كامل أراضيها المحتلة وسحب القواعد العسكرية الأجنبية وبناء نظام وطني ديمقراطي وشعبي.
– يدين بشدة التدخلات الأجنبية في سوريا وعدوان الكيان الصهيوني على قدراتها العسكرية والعلمية واحتلاله لأراضيها والمخططات الامبريالية والصهيونية المسماة "الشرق الأوسط الجديد" التي تستهدف إحكام السيطرة الامبريالية المطلقة على هذه المنطقة.
– يعبر عن اقتناعه الراسخ بأن المقاومة المسلحة الفلسطينية في غزة والضفة الغربية والقدس والمقاومة المسلحة اللبنانية اللتين سطرتا ملاحم بطولية أسطورية في وجه أعتى منظومة عسكرية امبريالية-صهيونية، قادرتان، رغم الضربات التي تلقتاها، وبفضل الاحتضان والتعاطف الكبيرين اللذين أصبحت القضية الفلسطينية تحضى بهما على الصعيد العالمي، على الصمود وإفشال المخططات الخبيثة الصهيونية والامبريالية وإلهام القوى الثورية في العالم، وخاصة في العالم العربي والمغاربي، والشرق الأوسط عموما.
– يدعو كل القوى الوطنية والتقدمية في منطقتنا إلى تطوير وتكثيف أشكال الدعم للمقاومة الفلسطينية وللشعب الفلسطيني والشعب السوري وقواه الوطنية والتقدمية، وإسقاط كافة أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني النازي.

المكتب السياسي

في ذكرى تأسيسها:

بيان صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

في مثل هذا اليوم من عام 1967، شقت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين طريقها كحزب ثوري مقاتل طليعي صاعد من عمق نكبة ونكسة شعبنا، لترسم معالم مشروع وطني تحرري قائم على المقاومة والنضال من أجل تحرير الأرض والإنسان.
وقد انطلقت الجبهة بفكرها الجذري وثوابتها النضالية التي زرعها قادتها المؤسسون/ الدكتور جورج حبش ووديع حداد وأبو علي مصطفى وغسان كنفاني وأبو ماهر اليماني وجيفارا غزة وأبو أمل وأبو منصور، وثلة من الرموز والقيادات والمقاتلين الثوريين الذين لم يتراجعوا أمام أعتى التحديات.
وفي هذه المناسبة نستذكر اليوم بإجلال واعتزاز تضحياتهم وتضحيات قوافل الشهداء الذين عبدوا طريق الحرية بدمائهم وفي مقدمتهم الرفاق الذين ارتقوا شهداء مؤخراً في معركة طوفان الأقصى وفي مقدمتهم الرفيق نضال عبد العال عضو المكتب السياسي وإسماعيل سالم، وعوض السلطان وعماد عودة وأم الأمير العيلة وخالد المحتسب وقائمة طويلة من الرفيقات والرفاق الشهداء.
كما نجدد عهد الوفاء والتحرير لأسيراتنا وأسرانا البواسل وفي مقدمتهم الرفيق الأمين العام القائد أحمد سعدات ورفاقه وجميع الأسرى الذين يُجسدون ملحمة صمود في زنازين الاحتلال.
ونوجه تحية فخر واعتزاز إلى أبطال المقاومة في غزة وفي مقدمتهم مقاتلينا في كتائب الشهيد أبو علي مصطفى، الذين يواصلون يخوضون معركة استنزاف طويلة الأمد ضد جنود الاحتلال.
ونوجه التحية لجماهير شعبنا في الضفة وغزة والقدس والشتات، الذين يواصلون الصمود رغم الحصار والدمار.
كما نثمن تضحيات جبهات الإسناد المختلفة في لبنان واليمن والعراق، ودورها المحوري في دعم مقاومة شعبنا. ونحيي الحركات الجماهيرية العالمية التي وقفت مع شعبنا في العواصم والمدن، مطالبة بوقف العدوان وإنهاء الاحتلال.
جماهير شعبنا.. أبناء أمتنا العربية... يا أحرار العالم،،،
يشن الاحتلال الصهيوني حرباً شاملة تهدف إلى اقتلاع شعبنا من أرضه ومحو هويته من حرب إبادة وتطهير عرقي واستيطان وحصار وتدمير، وأمام جملة من التطورات والتحديات التي تعصف في العالم والمنطقة والإقليم، والإصرار الأمريكي والغربي على دعم وتمويل حرب الإبادة، وعلى إعادة استحضار المشاريع الاستعمارية القديمة.
إننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وبمناسبة الانطلاقة، وفي ضوء هذه التطورات الهامة، نؤكد على التالي:
1. التمسك بالمقاومة كخيار استراتيجي وكطريق للتحرير هو السبيل الوحيد لمواجهة حرب الإبادة التي يشنها الاحتلال على أرضنا وشعبنا خصوصاً في قطاع غزة الذي يتعرض لتصعيد غير مسبوق في التطهير العرقي والقتل والتدمير، والضفة المحتلة التي تواجه تصعيداً في العدوان ومشاريع الاستيطان والضم والتهويد.
2. وقف العدوان وكسر الحصار وإعادة إعمار ما دمره الاحتلال وعودة النازحين هي أولويات وطنية ملحّة، يجب أن تترافق مع الحفاظ على المقاومة بكافة أشكالها، ومواصلة العمل لملاحقة ومحاسبة قادة الاحتلال على جرائمهم بحق شعبنا.
3. إن جهود ترتيب البيت الفلسطيني لن تتحقق إلا من خلال حوار وطني شامل يضع المصلحة العليا لشعبنا فوق كل اعتبار، ويضمن مشاركة جميع الأطياف بعيداً عن التفرد أو الإقصاء، و يفضي الى استراتيجية وطنية متفق عليها .
4. تنسيق الجهود والمواقف الوطنية لإفشال المخططات المشبوهة لإدارة القطاع، مع التأكيد على أن مستقبل قطاع غزة هو شأن فلسطيني داخلي، وأن شكل الحكم يحدده شعبنا ومن خلال توافق وطني وبعيداً عن أي تدخلات خارجية.
5. إن التضحيات الكبيرة التي قَدمتّها المقاومة خلال معركة طوفان الأقصى خاصة في الصف الأول من القيادة وخيرة مقاوميها لن تثني فصائل المقاومة عن خط المقاومة، بل ستزيدها إيماناً بضرورة الاستمرار في المقاومة والتصدي للاحتلال، فالمعركة طويلة ومؤلمة، وأن طريق التحرير ليس مفروش بالورود، والاحتلال لن يسقط بالضربة القاضية، بل بمراكمة ضربات المقاومة .
6. مواجهة المخططات والمشاريع التصفوية والتي يسعى الاحتلال إلى حسمها او فرضها عبر جرائم الإبادة والتطهير العرقي والضم والتهجير، وخلق معازل منفصلة عن بعضها البعض، وهذا بحاجة إلى تصعيد كل أشكال المقاومة، وإلى جهود ميدانية وسياسية مكثفة للتصدي لهذه المخططات، وأي تحركات دولية يجب أن تنسجم مع القرارات الدولية المنصفة لشعبنا، ومع التحولات في الرأي العام الدولي تجاه القضية الفلسطينية، وتنفيذ قرارات محكمة الجنايات الدولية.
7. نحذر من المخططات الاستعمارية الجديدة التي تقودها الإدارة الأمريكية، والتي تهدف إلى إعادة ترتيب الأوضاع في المنطقة على أسس تقسيم المقسم وإغراقها في صراعات لا تنتهي، والهادفة إلى إنهاء القضية الفلسطينية تدريجيا، وتكريس الاحتلال كأمر واقع، وتعزيز هيمنته على شعوب ودول المنطقة، وإن التصدي لهذه المخططات يتطلب وعياً موحداً، وجهداً مشتركاً لإفشال هذه السياسات.
8. نؤكد وقوفنا إلى جانب الشعب السوري في حقه بتقرير مصيره، ورفضنا لأي تدخلات تمس سيادته ووحدة أراضيه، وندين العدوان الصهيوني المتكرر على سوريا، والذي يأتي ضمن مخطط لتفتيت دول المنطقة وإضعاف قوى المقاومة. إن حماية سوريا ووحدتها هي مسؤولية كل أحرار العالم.
يا جماهير شعبنا،،،
إن هذه التحديات الكبيرة لن تثنينا عن التمسك بحقوقنا، ولن تدفعنا إلى التراجع عن خط المقاومة، بل تزيدنا إيماناً بضرورة تصعيد نهج الكفاح المسلح لمواجهة الاحتلال ومخططاته.
نعاهد جماهير شعبنا والشهداء وأحرار العالم على مواصلة الطريق الذي شقته دماء الشهداء، وصمود الأسرى، وكفاح الأجيال المتعاقبة.
نؤكد أن التحرير قادم لا محالة، وأن فلسطين من نهرها إلى بحرها ستحرر بسواعد مقاتلي وثوار شعبنا
المجد للشهداء... الحرية للأسرى... النصر لشعبنا ومقاومته

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
دائرة الإعلام المركزي
11 ديسمبر/كانون أول 2024

بيان صادر عن الفصائل الفلسطينية في دمشق

عقد قادة الفصائل الفلسطينية في الجمهورية العربية السورية بمشاركة قائد جيش التحرير الفلسطيني اجتماعا لها، في سفارة دوله فلسطين بالعاصمة دمشق. ناقشت فيه الاوضاع المستجدة في سورية الشقيقة واصدرت في ختامه البيان التالي:
– تقرر تشكيل هيئة العمل الوطني الفلسطيني المشترك بمشاركة كل الفصائل وجيش التحرير الفلسطيني كمرجعية وطنية فلسطينية موحدة.
– تؤكد الفصائل الفلسطينية في دمشق مره أخرى وقوفها إلى جانب الشعب السوري الشقيق في حقه بتقرير مصيره، وبناء دولته الوطنية المستقلة على كامل التراب الوطني السوري.
– أكد المجتمعون على ضرورة تعزيز أواصر الأخوة بين الشعبين السوري والفلسطيني، والتلاقي في المصير المشترك لمواجهة العدو الواحد في سورية وفلسطين، الذي لم يكف عن ارتكاب جرائمه النكراء ضد شعبنا وأمتنا.
وفي هذا السياق يؤكد المجتمعون ادانتهم القوية للعدوان "الاسرائيلي" الغاشم الذي طال سورية الشقيقة في الأيام الماضية، وانتهاك سيادتها الوطنية، وبما يكشف حجم العداء "الاسرائيلي" لسورية الشقيقة، وما يؤكد في الوقت نفسه وحدة المصير بين الشعبين الفلسطيني والسوري في مواجهة العدو الواحد.
– وتؤكد الفصائل الفلسطينية وباسم عموم أبناء الشعب الفلسطيني في سورية أن مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وتجمعاتهم في أنحاء سورية لن يكونوا إلا سندا للشعب السوري في رسم مستقبله الزاهر، مدركين أن المصلحة الوطنية التي تجمع بينهم وبين الشعب السوري تملؤها الثقة بأن الدولة السورية في نظامها الجديد لن تكون إلا سندا لهم في دورهم الوطني والنضالي دفاعا عن حقوقهم المشروعة وفي المقدمة حقهم بالعودة إلى وطنهم فلسطين، وبما يضمن لهم حقوقهم في العيش الكريم أسوة بإخوانهم أبناء سورية الشقيقة عبر علاقات أخوية تؤسس للتعاون الايجابي بين الشعبين الشقيقين.

الفصائل الفلسطينية في سورية
دمشق 11/ 12/ 2024

العمال/ت الزراعيين بشتوكة ايت بها يعيشون ثلاثة أيام من الحصار والقمع والترهيب

عبدالله السامي

ثلاث ايام من الحصار والقمع والتخويف والترهيب من طرف مختلف قوى القمع لمنع احتجاجات دعا لها العمال والعاملات الزراعيات باشتوكا ايت بها وذلك ايام 9/10/11 دجنبر 2024 ضد الحيف الذي يطالهم في الأجر الذي لا يتجاوز ثمانون درهما في اليوم. وقد عرف اقليم اشتوكة ايت بها، اساسا مديني بيوكرى وأيت اعميرة إنزالا رهيبا لمختلف قوى القمع المخزنية لمنع كل الاشكال الإحتجاجية التي دعا لها العمال والعاملات الزراعيين المطالبين برفع اجورهم الزهيدة التي لا تتجاوز الثمانون درهما يوميا على اكبر تقدير. وبمنافس المناسبة دعوا السلطات المحلية للوقوف على الخروقات التي تطالهم في الموقف، جراء ما يتعرضون له من طرف السماسرة الذين يتاجرون في عرق جبينهم، وكذا الحاحهم بتوفير شروط الصحة والسلامة والكرامة من داخل الضيعات الفلاحية .

إلا أن المخزن لم يعر أي اهتمام لهذه المطالب المشروعة، بل عمل بكل ما اوتي من قوة لقمع كل الاصوات الحرة التي حضرت للتعبير عن رفضها لما تتعرض له هذه الفئة المحرومة من ابسط حقوقها .

لقد تضامن مع هذا الاحتجاج أعضاء من لجنة الدعم التي تشكلت بالمناسبة وأكدوا أن الاقليم لم يشهد مثيل لهذا الإنزال المخزني الكبير الذي حط بكل دواوير اخميس ايت اعميرة وبمدينة بيوكرى واحيائها، ويرغم العمال على ركوب وسائل نقل مهترئة لا تليق حتى لنقل البهائم لتوصلهم لاماكن عملهم.

اثناء تواجدهم بمكان الإحتجاج أكد اعضاء لجنة الدعم انهم لاحظوا ان الحصار مضروب على المحتجين إذا طوقتهم قوى القمع من كل الجهات، ولم تترك فرصة للعاملات والعمال الذين يريدون الإلتحاق بمكان الإحتجاج مستعينة في ذلك بالسامسرة واعوان السلطة الذين دخلوا وسط الجماهير الحاضرة لإقناعهم وتنيهم عن الإلتحاق برفاقهم ورفيقاتهم المحاصرين، بل اصبح هؤلاء الأعوان وسطاء بين السماسرة والعمال

وألقت كلمة باسم لجنة الدعم نددت بالحصار المضروب على المحتجين وطالبت الساهرين على تطبيق قوانين الشغل القيام بواجبهم في مراقبة او ضاع العاملات والعمال الزراعيين من داخل الضيعات الفلاحية وخارجها، إذ يتعرضون لأبشع استغلال من طرف الإستغلاليين والسماسرة وطالب من المعنيين، سلطات شغلية وسلطات محلية والباطرونا، تحقيق المطالب الملحة التي يرفعها العاملات والعمال ومن اهمها الزيادة في الأجور والحفاظ على كرامة العمال والعاملات وتنظيم الموقف والقضاء على السمرسرة من داخل الموقف. ولقد حقق الشكل النضالي للعمال نجاحا باهرا بحيث استمرت المقاطعة رغم ما تعرض له العمال والعاملات من تضييق وترهيب وتخويف، وأكدوا أن معركتهم ستتواصل إلى حين تحقيق مطالبهم المشروعة كاملة.

في اليوم الأخير من الاحتجاجات حضر للوقفة، كل من الكاتب الوطني للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي ونائبه ورفاق آخرين من عضاء المكتب الوطني وألقى بالمناسبة نائب الكاتب الوطني كلمة أكد فيها تضامن الجامعة المطلق مع إحتجاجات العاملات والعمال الزراعيين، كما ندد بالمقاربة الأمنية التي لن تفضي إلى حل، ودعا لتحقيق مطالب العاملات والعمال الزراعيين والتي تعتبر مطالب لا تقبل التأجيل، وأكد على ان الجامعة الوطنية في حوارات سابقة لها مع وزارة التشغيل سبق لها ان اتفقت على الغاء السميك والسماك وتحقيق حد أدنى للأجور موحد للقضاء على التمييز الحاصل بين القطاعات الصناعي والخدماتي والقطاع الفلاحي، إلا أن القرار لم يكتب له الخروج إلى حيز الوجود وبقي رهين رفوف وزارة التشغيل وشركائها.

وفي مساء يوم الأربعاء 11 دجنبر 2024 التحق اعضاء من لجنة الدعم ولجنة تنظيم العاملات والعمال الزراعيين المحتجين لحضور الوقفة التي دعت لها الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي فرع اشتوكا ايت بها تضامنا مع العاملات والعمال الزراعيين، واكد كل الداعمين لهم تضامنهم المطلق مع الحركة الإحتجاجية التي دخلت فيها العاملات والعمال وشجبهم للقمع والحصار الذي تعرض له حراكهم، مطالبين السلطات المعنية وطنيا ومحليا لتحقيق المطالب الملحة للمحتجين وأكدوا بنفس المناسبة أنهم سيستمرون في مؤازرتهم والتضامن معهم إلى حين تحقيق مطالبه المشروعة.

عرف اقليم اشتوكة ايت بها، اساسا مديني بيوكرى وأيت اعميرة إنزالا رهيبا لمختلف قوى القمع المخزنية لمنع كل الاشكال الإحتجاجية التي دعا لها العمال والعاملات الزراعيين المطالبين برفع اجورهم الزهيدة التي لا تتجاوز الثمانون درهما يوميا على اكبر تقدير.

تالسينت : معاناة سكان حي الكرابة

مناضل من تالسينت

في ذلك الصباح، استيقظ حي الكرابة على نغمات مختلفة. لم تكن نغمات الاطفال هذه المرة، بل نغمات الغضب والاستياء. خرجت من منزلي، وعيوني لازالت نصف مغمضة، فإذا بي أجد شيوخ وشباب الحي مجتمعون في ساحة صغيرة. كانوا يتناقشون بحماس، وجوههم تعكس الإصرار والعزم. همهم واحد: المطالبة بحقوقهم المشروعة. «الضوء، الماء، الطريق!»، هكذا كانوا يرددون على لسانهم في الهواء. كانت كلمات بسيطة تحمل في طياتها معاناة طويلة. كل واحد منهم كان يحكي قصته، وكيف أثرت هذه المشاكل على حياته اليومية.

تحدث المعطي وهو أحد أقدم سكان الحي، بصوت أجش، عيناه تحمل بريق الحزن، يروي لنا قصة فاجعة هزت كيانه. في يوم ولادة ابنه الأول، بينما كانت زوجته تعاني من آلام الولادة الشديدة، كان هو يبحث يائسًا عن سيارة إسعاف لنقلهم إلى المستشفى. لكن الطرق الوعرة والموحلة بسبب الأمطار الغزيرة حالت دون ذلك. فشل في الوصول إلى المستشفى في الوقت المناسب، وفقد طفله الأول بسبب سوء البنية التحتية.. «لو كان لدينا طريق صالح، لو كانت هناك سيارة إسعاف، لكان ابني الآن بين ذراعي»، هكذا قال المعطي بصوت يقطر مرارة.

وتحدث آخرون عن معاناتهم مع انعدام الانارة العمومية في الشوارع، وكيف يضطرون إلى العودة إلى منازلهم في الظلام الحالك، حاملين معهم مصابيح يدوية، وكأنهم يعيشون في القرون الوسطى، وبينما كنت أستمع إلى البشير وهو يتحدث عن معاناة النساء والأطفال الذين يجبرون على قضاء حوائجهم في العراء، شعرت بالخجل من نفسي كإنسان. كيف يمكن أن نعيش في القرن الحادي والعشرين، وفي بلد يزخر بالثروات، ونحن لا نزال نعاني من أبسط الخدمات...

تلاشى همهمة الحشد تدريجياً مع ابتعاد كل فرد عن الآخر، حاملاً في قلبه نبضاً متسارعاً وحماساً يتجدد. كان اللقاء قد انتهى، لكن الروح المعنوية كانت في أوجها. «بعد العصر نلتقي»، تلك الكلمات الرنانة ارتدت في أذانهم كأغنية حماسية، فكل واحد منهم أصبح رسولاً يحمل رسالة احتجاج، يرددها في أرجاء الحي. اليوم، سيكون اليوم الذي يخرجون فيه من صمت القهر، صوتا واحداً يهز معالم المدينة.

أذن المؤذن بصوت جهور، داعياً المؤمنين إلى صلاة العصر. كان الحماس يتصاعد في نفوس الحاضرين. بعد الصلاة، بدأت الأجساد تتجمع في الساحة، كحبات الرمل تتراكم لتشكل تلا. جلست أنا والمعطي في زاوية هادئة، بعيدًا عن الزحام، نتبادل النظرات ونناقش خططنا. المعطي، ذلك الرجل العجوز ذو التجاعيد العميقة، كان بمثابة الأب الروحي بالنسبة لي. على الرغم من أنه لم يتلق تعليمًا أكاديميًا، إلا أن حنكته وحكمته كانت تفوق حكمة الكثيرين. كان يعرف الحياة بمرارتها وحلاوتها، وشاهد تغير الزمان وأحوال الناس. كان يكره الظلم والطغيان بكل ما فيه، ولهذا فقد كان دائمًا في صف المظلومين والمستضعفين. كان يقول لي دائما: «الشرفاء هم الذين يبنون الأمم، أما الفاسدون فهم الذين يدمرونها». وكان يردد أيضا: «السلطة ليست للمصلحة العامة، بل للمصلحة الخاصة»

بدأنا في مناقشة تفاصيل التظاهرة، كل واحد منا يقدم اقتراحاته وآراءه. كان الجو مشحوناً بالحماس والتفاؤل. اقتربنا من الحشد المتزايد، وانضممنا إلى الهتافات التي تصدح في الأجواء. كانت الشعارات واضحة ومباشرة:

«علاش جبنا واحتجنا . الإنارة لي بغينا»

«الكرابة المنسية . لا طريق لا تنمية».

« لا سلام لا استسلام . المعركة إلى الأمام «

(مقتطف من رواية في طور الإعداد للمبدع «**فيصل بوركبة**» **ابن منطقة تالسينت**»)

النهج الديمقراطي العمالي بأكدير يدين المنع والحصار الذي يتعرض له

أقدمت السلطات المحلية بأكادير يوم الاثنين 16 دجنبر 2024 على منع حزب النهج الديمقراطي العمالي بجهة الجنوب من استغلال المركب الثقافي محمد خير الدين بمدينة أكادير، بعدما قام بجميع الإجراءات الادارية من وضع الطلب لدى إدارة المركب وإخبار القائد الإداري للمقاطعة الخامسة بشكل مكتوب، و بعده تم الحصول على ترخيص باستغلال فضاءات المركب وفق شروط محددة بتاريخ 11 دجنبر 2024 تحت رقم 21363\ إلا أن السلطات المحلية ممثلة في قائد المقاطعة الخامسة أبَت إلا أن تُوَجِّه منعاً كتابياً تبرر فيه أسباب عدم الترخيص باستعمال المركب الثقافي بدريعة القيام بأشغال الصيانة وإصلاح قنوات الصرف الصحي، وهو أمر مردود عليه لكون مصالح وإدارة المركب الثقافي قد رخصت باستعمال قاعات المركب بترخيص مكتوب .

وعليه فالمكتب الجهوي للنهج الديمقراطي العمالي بجهة الجنوب وهو يتابع أشكال التضييق والمنع المخزني التي يتعرض لها حزبنا سواء من خلال حرماننا من استغلال القاعات العمومية او الحرمان من وصولات الإيداع للعديد من الفروع، في الوقت الذي يتم فيه تمتيع العديد من الاحزاب والجمعيات المخزنية الموالية بشتى أشكال الدعم و التسهيلات في تنظيم أنشطتها يعلن للرأي العام الوطني والدولي ما يلي:

المكتب الجهوي للنهج الديمقراطي العمالي بجهة الجنوب وهو يتابع أشكال التضييق والمنع المخزني التي يتعرض لها حزبنا سواء من خلال حرماننا من استغلال القاعات العمومية او الحرمان من وصولات الإيداع للعديد من الفروع

1. يستنكر ويشجب كل أشكال التضييق والمنع الذي نتعرض لها بشكل مستمر من طرف السلطات المخزنية بالجهة و التي تحرمنا من ممارسة أنشطتنا الحزبية وعقد مؤتمراتنا واستغلال الفضاءات العامة بمبررات واهية وغير منطقية.

2. يؤكد على أن أساليب التضييق والمنع المخزنية لن تزيدنا إلا صموداً و ثباتا على مبادئنا ومواصلة النضال ضد الفساد والاستبداد.

3. توجه الى كل القوى المناضلة بالجهة الى مزيد من النضال والتضامن من أجل مواجهة و فضح أشكال التضييق والمنع المخزني المتنامي في حق القوى المناضلة الرافضة للسياسات المخزنية.

4. يؤكد على إصرار والتزام مناضلي ومناضلات النهج الديمقراطي بجهة الجنوب على عقد المؤتمر الجهوي الثالث في تاريخه ويدعو الجميع الى مواصلة التعبئة لإنجاح هذه المحطة النضالية التنظيمية الهامة.

عن المكتب الجهوي لجهة الجنوب
2024\12\16

الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي:

– تعبر عن رفضها التام للصيغة المعدلة لمشروع القانون التكبيلي للإضراب وتدعو للمشاركة في النضالات المقررة لمواجهة السعي الحكومي لفرضه؛

– تنوه بالدينامية التنظيمية للجامعة وتدعم نضالات النقابات الوطنية والفئات، وتدعو للمساهمة في إنجاح الحملة الوطنية للنقابة الوطنية للعمال الزراعيين.

انعقد يومه الثلاثاء 10 دجنبر الجاري بمقر الاتحاد المغربي للشغل بالرباط الاجتماع الدوري الأسبوعي للكتابة التنفيذية للجامعة، وبعد التطرق لأهم ما تحبل به الساحة الدولية ومنطقة الشرق الأوسط من تطورات خطيرة، والوقوف عند أهم المستجدات الوطنية، خاصة على المستوى النقابي، والتداول في مضامين التقرير العام حول نشاط الجامعة وباقي التقارير التكميلية، تسجل الكتابة التنفيذية الخلاصات والمواقف التالية:

1. تأكيدها لموقفها الرافض للمشروع الحكومي بشأن تنظيم ممارسة حق الإضراب، وتثمن كافة مواقف مركزيتنا الأتحاد المغربي للشغل في هذا الباب، وتدعو إلى أكبر انخراط في مواجهة مشروع القانون المذكور، التكبيلي لهذا الحق العمالي والإنساني، وتعلن عن تنظيم نشاط تعبوي في الموضوع خلال الأسبوع القادم سيعلن عن تاريخه لاحقا.

2. ثمينها مجددا للتقدم الهام في تنفيذ البرنامج التنظيمي للجامعة، وما شهدته الأسابيع الأخيرة من محطات تعبوية وتنظيمية ناجحة على مستوى فروع الجامعة بكل من طنجة والحسيمة والناظور وتاوريرت، إضافة إلى الزيارة التنظيمية المزمع القيام بها من طرف وفد عن الكتابة التنفيذية لفروع منطقة سوس ماسة ابتداء من 11 دجنبر الجاري.

3. ثمينها كذلك للنجاح الكبير الذي عرفه المؤتمر الثامن للنقابة الوطنية لمستخدمي المكاتب الجهوية للاستثمار الفلاحي المنعقد بالرباط يوم 30 نونبر الماضي ولنتائجه التنظيمية ومختلف المقررات الصادرة عن المؤتمر.

4. ثمينها العالي للتجاوب الواسع والنجاح الكبير الذي عرفته الحركة النضالية والتحسيسية لدكاترة وزارة الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات والإدارات والمؤسسات التابعة لها يوم 5 دجنبر الجاري، عبر حمل الشارة الحمراء، مع تثمينها الكبير لكافة مجهودات اللجنة الوطنية لدكاترة الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي دفاعا الكرامة وعن أوضاع دكاترة القطاع ومطالبهم المشتركة.

5. اعتزازها بالنجاح الكبير الذي عرفته الوقفة الاحتجاجية لشغيلة المحافظة العقارية بالمقر المركزي للوكالة الوطنية يوم 26 نونبر الماضي، احتجاجا على أوضاع البنايات بالإدارة المركزية ومن أجل تحسين ظروف العمل، وبما يضع حدا لغياب الجدية لحل ما يعانونه من مشاكل متراكمة لعدة سنوات.

6. دعمها للمطالب الملحة لفلاحي طرفاية ووضع حد لمعاناتهم عبر تقريب مصالح الوزارة وتمكينهم من حاجياتهم الضرورية في مجال الاستشارة الفلاحية والسلامة الصحية للمنتجات الغذائية، ولكافة المطالب المشروعة للفلاحين عبر التراب الوطني

7. دعمها التام للديناميكية النضالية والتنظيمية لعدد من النقابات الوطنية التابعة للجامعة كما يجسدها البرنامج النضالي للنقابة الوطنية للسلامة الصحية للمنتجات الغذائية (أونصا)، والتحضير الجاري لعقد المؤتمر الثالث للنقابة الوطنية للاستشارة الفلاحية (أونكا)، والبرنامج التنظيمي للنقابة الوطنية للبحث الزراعي، والنقابة الوطنية لموظفي وزارة الفلاحة، والنقابة الوطنية للعمال الزراعيين، والتحضير الجاري لعقد مؤتمر متقاعدات ومتقاعدي القطاع الفلاحي يوم السبت 21 دجنبر الجاري بالرباط.

8. تدعو كافة المناضلات والمناضلين إلى إنجاح الحملة الوطنية للعمال الزراعيين المقررة من 16 إلى 22 دجنبر الجاري تحت شعار : «جميعا من أجل إنهاء فضيحة التمييز في الأجور ضد العمال الزراعيين والتصدي لمشروع القانون التكبيلي للحق في الإضراب» في مواجهة القهر والتمييز ومن أجل وضع حد لاستفحال الشغل غير اللائق؛ وتجدد بالمناسبة مطالبها الملحة بشأن الإصدار الفوري، ودون تماطل إضافي، للمرسوم التطبيقي المتعلق بتنفيذ اتفاق 30 أبريل 2022 بشأن تحقيق المساواة في الأجور ما بين القطاع الفلاحي والقطاع الصناعي في أفق 2028، وكذا الاستجابة لباقي مطالب العاملات والعمال الزراعيين موضوع مذكرة الجامعة المودعة لدى كل من وزارة الفلاحة ووزارة الشغل منذ شتنبر 2023.

تدعو كافة المناضلات والمناضلين إلى إنجاح الحملة الوطنية للعمال الزراعيين المقررة من 16 إلى 22 دجنبر الجاري تحت شعار : «جميعا من أجل إنهاء فضيحة التمييز في الأجور ضد العمال الزراعيين والتصدي لمشروع القانون التكبيلي للحق في الإضراب» في مواجهة القهر والتمييز

9. تضامنها القوي مع الحراك النضالي للعاملات والعمال الزراعيين بمنطقة شتوكة أيت باها الممتد طيلة أيام 9، 10 و 11 دجنبر الجاري، ودعمها التام لمطالب الحراك من أجل أجور عادلة وتحسين شروط التشغيل والنقل وغيرها من المطالب المشروعة.

10. دعمها التام والقوي لشغيلة المعهد الوطني للبحث الزراعي، خاصة بالإدارة المركزية، وتنبيهها للمآلات التي قد تجر إليها ممارسات بعض المسؤولين الإداريين، وآثارها السلبية على صورة المعهد وعلى السلم الاجتماعي بالمؤسسة.

11. تهيب بكافة مناضلات ومناضلي الجامعة إلى مواصلة تقوية العمل على مستوى مختلف البنيات التنظيمية للجامعة وفقا لآليات العمل النقابي المنظم والمنتظم والديمقراطي، ودفاعا عن التطلعات والمطالب الملحة والمشروعة لشغيلة القطاع الفلاحي بكل مكوناتها.

12. إدانتها القوية، وبأشد العبارات، للهجوم الصهيوني المتصاعد في كافة التراب الفلسطيني وما يتعرض له الشعب الفلسطيني من إبادة جماعية وتهجير، خاصة في غزة، وللتدخلات الإمبريالية والصهيونية في سوريا وكافة دول المنطقة؛ مع تأكيد مواقفها الرافضة والمناهضة لكافة أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني والداعمة للنضال التحرري الفلسطيني ولحق شعوب المنطقة في تقرير مصيرها بشكل ديمقراطي.

عن الكتابة التنفيذية للجامعة
الرباط في 10 دجنبر 2024

أنقرة تنوب عن تل ابيب في الحرب على سوريا

راسم عبيدات

كشفت تركيا بشكل واضح عن انها من تقف خلف الهجوم الذي شنته «جماعة « النصرة» فرع حركة القاعدة « بقيادة ايمن الظواهري، ومعها بقية المجاميع الداعشية والتكفيرية والإرهابية، متعددة الأسماء واليافطات والتي تتبع وتنتمي لنفس المنتوج، وقالت بأن سوريا هي من تتحمل مسؤولية هذا الهجوم، على خلفية رفض الرئيس السوري بشار الأسد اللقاء مع اردوغان، هذا الأردوغان الذي يجيد الرقص على كل الحبال ، والذي يبدو بأن لعبة الرقص على الحبال لن تخدمه الى ما لا نهاية وخاصة مع روسيا التي « عقرها» أكثر من مرة، وكذلك أوراقه أظن باتت مكشوفة أمام الشعب الفلسطيني، إلا من يشاطرونه نفس رؤيته الفكرية والسياسية من الجماعات المتأسلمة المنخدعة به كخليفة لها ستصلي خلفه في المسجد الأقصى ..؟؟؟من خلال «ببروغندا» يروجها ويسوقها، بأنه يقف الى جانب فلسطين وشعبها وقضيتها، وأنه ضد الإبادة الجماعية والتطهير العرقي الذي تقوم به اسرائيل بحق الشعب الفلسطيني على حد قوله، وفي الواقع العملي علاقاته التجارية والاقتصادية والأمنية والعسكرية مع اسرائيل لم تنقطع، وشريان النفط وشحنات الخضار والفواكه وملابس الجيش الإسرائيلي المصنعة في المصانع التركية وتدريبات الطائرات الإسرائيلية في تركيا لم تتوقف طوال الحرب المستمرة على قطاع غزة.

الأسد رفض لقاء الأردوغان دون انسحاب القوات التركية من الأراضي السورية التي تحتلها، ودون الإقرار بوحدة وسيادة سوريا على اراضيها، ووقف دعمها ورعايتها واحتضانها وتمويلها وتسليحها وايوائها للجماعات والمجاميع الإرهابية والتكفيرية في ارياف ادلب وحلب ...الخليفة التركي يبدو أنه أراد ان يقدم أوراق اعتماد للرئيس الأمريكي القادم ترامب، حيث لديه تخوفات عالية بأن الرئيس ترامب قد يعقد اتفاقيات مع روسيا حول اوكرانيا، تكون سوريا جزء من هذا الاتفاق، وخاصة بأن ترامب قال أنه لا يرى مبرر لبقاء قواته في سوريا، وانه يفضل ان تتولى سوريا محاربة المجاميع الإرهابية هناك، وانه لا يمانع ان تتولى روسيا ادارة العملية السياسية في سوريا، وانه لا يرى مبرر لدعم جماعة «قسد» الكردية ودعمها لاستمرار نهب النفط السوري واقامة كانتون انفصالي هناك.

أردوغان الذي في القمة العربية – الإسلامية فوق العادية التي عقدت في الرياض مؤخرا، انسحب اثناء القاء الرئيس الأسد لكلمته، وكذلك فعل الشيخ تميم بن حمد آل الثاني أمير قط ، الذي غادر مسرعا قبل القاء الأسد لكلمته، ولذلك لم ينتظر اردوغان قدوم ترامب، لكي يبادر الى تقديم أوراق اعتماده، حيث ادار حوارا مع الجماعات الكردية، وأعلن جهوزيته لتنفيذ المهمة التي رفضت روسيا القيام بها، أثناء الزيارة التي قام بها وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي رون ديرمر في حكومة نتنياهو الى موسكو، حيث المبعوث الروسي الى دمشق الكسندر لافرتيف، رفض العرض الإسرائيلي بأن تقوم موسكو بالضغط على دمشق لإقفال الحدود السورية، امام دخول السلاح الى المقاومة وحزب الله اللبناني، وقال بان روسيا لا تتدخل في شأن سيادي سوري.

بعد الهجوم الفاشل على لبنان، وفشل اسرائيل في تحقيق اهدافها الاستراتيجية في القضاء على الحزب واضعاف المقاومة واعادة النازحين عن مستوطنات الشمال، وعدم القدرة على استكمال الحرب البرية، بسبب حالة الاهتراء والضعف والنقص في الذخيرة والعتاد والأفراد التي يعاني منها الجيش الإسرائيلي، والتي أجبرت نتنياهو على قبول وقف إطلاق النار، الذي وصفه قادة المستوطنين ورؤساء المستوطنات الشمالية باتفاق الإذعان والاستسلام امام الحزب، وكذلك الجبهة السياسية الاستيطانية التي تقف الى جانب نتنياهو، شاطرت المستوطنين وقادتهم وجهة نظرهم، وبأنه لم يتحقق لا نصر ولا نصر ساحق. اردوغان اعلن انه مستعد لتنفيذ هذه العملية التي تحمي امن اسرائيل من سوريا بإقفال الحدود البرية السورية– اللبنانية، امام عبور السلاح الإيراني والسوري الى المقاومة والحزب في لبنان، وكذلك هذه المهمة تلقى تشجيع الرئيس ترامب.

الحرب الدائرة في سوريا، هي امتداد الحرب الدائرة في لبنان، والتي توقفت باتفاق غير مباشر لإطلاق النار، وليس عبر معاهدة، اتفاق هش ما زال يحمل في ثناياه إمكانيات تفجيره، على ضوء التطورات الحاصلة، وليس فقط فيما يتعلق بالخروقات الإسرائيلية لهذا الإتفاق، بل على ضوء ما يجري في سوريا، ولا أحد ينكر بأن تلك الحرب التي شنت من شمال سوريا، كان يعد ويخطط لفتحها مباشرة ، في لحظة انشغال حزب الله في العدوان الإسرائيلي عليه، ونحن ندرك تمام الإدراك بأن الإدارات الأمريكية ديمقراطية وجمهورية ، يهمها بالأساس امن اسرائيل أولا وعاشرا، بعد ان فشلت في حسم الحرب على لبنان، او القضاء على الحزب واضعاف المقاومة، والعلاقة ما بين جنوب لبنان و سوريا، هي علاقة تكامل وتنسيق وخطوط امداد رئيسية للحزب والمقاومة، ولذلك قضية الحدود اللبنانية – السورية، لو نجحت اسرائيل وامريكا في حربهما على لبنان، كان مصيرها التدويل، ولكون فرض شروط الوصاية على لبنان قد فشلت، ... ولكون الأسد رفض رغم كل الغارات والتهديدات والضغوطات الإسرائيلية، والمغريات الأمريكية بالرفع الكامل للحصار والعقوبات الاقتصادية الأمريكية على سوريا، أن يبقى خارج المحور، او يقفل حدوده تجاه لبنان، جرى الإيعاز الى « المجاميع الإرهابية والتكفيرية والداعشية» وعلى رأسها ما يعرف بجبهة النصرة بالتحرك بالدعم والتسليح والمشاركة التركية المباشرة، من خلال الأسلحة والذخائر المتطورة، ومنها مسيرات بيرقدار التركية، ومسيرات اوكرانية، حيث طول الحرب التي كانت تجري على الجبهة اللبنانية، كانت غرفة عمليات مشتركة، بما فيها ضباط اوكران تشرف على تدريب تلك الجماعات، ولذلك بنيامين نتنياهو عندما قال "الأسد يلعب بالنار"، كان يؤشر الى ان الهدف التالي هو سوريا، وبينما كثيرون يتوقعون هجوماً إسرائيلياً على سوريا، كان الجيش المتعب والمنهك من حرب لبنان أضعف من التفكير بخوض حرب جديدة، لكن كان هناك من يتولى المهمة، اردوغان الذي حرك تلك الجماعات ودفعها الى جانب اسرائيل وأمريكا وغيرها من القوى الإستعمارية للقيام بهذه العملية الإجرامية المستهدفة لحلب وأريافها وادلب وأريافها وكذلك مدينة حماة وريفها، يقول بكل وقاحة بانه على سوريا وروسيا وقف عملياتها العسكرية ضد « المجاميع الإرهابية والتكفيرية»، وهو يدرك بأن المشغل لها واحد، فعندما خرج غولاني من لبنان، دون تحقيق اهداف حربه الإستراتيجية التي خرج اليها، ناب عنه في تنفيذ المهمة في الشام ما يسمى بالخليفة أبا محمد الجولاني، فالمشغل واحد في كلا الحالتين.

عن بوابة الهدف

الغرب يسعى لإضعاف روسيا من خلال خلق صراع بسوريا واحتجاجات في جورجيا

في الماضي، كانت هناك العديد من الصراعات المحلية في القارات المختلفة، التي غالبًا ما لم تكن مرتبطة ببعضها البعض. ولكن في العالم المعولم اليوم، حيث يعمل الفاعلون الرئيسيون من خلال الهياكل القوية للخدمات الخاصة، يجب علينا دائمًا أن نتساءل، في كل صراع، ما هي المصالح التي يخدمها. فبينما أصبح من الواضح بشكل لا يدع مجالا للشك أن أوكرانيا لن تكون قادرة على الانتصار في الصراع مع روسيا على الرغم من كل الدعم الذي تتلقاه من الغرب، تحدث حاليا حوادث مثيرة للاهتمام في مناطق أخرى من العالم. في سوريا، تقاتل الميليشيات الإرهابية منذ عدة أيام ضد القوات الحكومية، ووفقًا للأمم المتحدة، تم نزوح أكثر من 48,500 شخص نتيجة لهذه التصعيدات. فقد شنت جماعة «هيئة تحرير الشام» والجماعات المتحالفة معها هجومًا كبيرًا ومفاجئًا ضد القوات الحكومية في شمال سوريا تمكنوا خلاله من السيطرة على أجزاء من مدينة حلب، ومن ثم نفذت روسيا وسوريا ضربات جوية لأول مرة منذ عام 2016. ومن المقرر أن يلتقي وزراء الخارجية الإيراني والتركي والروسي في السابع من ديسمبر لمناقشة الوضع في سوريا، وفقًا لما أعلنته وسائل الإعلام الإيرانية. وستعقد هذه الاجتماع في إطار «مجموعة أستانا» على هامش منتدى في الدوحة. كان هذا الهجوم غير متوقع تمامًا. فقلما كان أحد، يتوقع أن يتمكن الارهابيون من شن هجوم واسع النطاق مجددًا. والسبب في هذا النجاح هو بوضوح أن النظام السوري لم يكن يتوقع هو أيضًا هجوما بهذا الحجم، بالإضافة إلى ذلك، فإن مؤيدي الجيش السوري، وبخاصة الروس والإيرانيين وحزب الله، منشغلون بمهام أخرى. جميع هذه الأطراف مشغولة حاليًا: روسيا بالعملية الخاصة في أوكرانيا، إيران بضعفها في الصراع مع إسرائيل، وحزب الله بعواقب الهجوم الإسرائيلي على لبنان منذ أكتوبر. ومن الواضح أن هذه الوضعية تصب في مصلحة القوى الغربية. في هذا الوقت نفسه، تجري احتجاجات ضخمة للمعارضة المؤيدة للغرب في جورجيا، فقد بدأت الاحتجاجات في الدولة القوقازية قبل أيام، وهي موجهة بشكل خاص ضد تأجيل مفاوضات انضمام البلاد إلى الاتحاد الأوروبي إلى عام 2028، كما أعلن ذلك رئيس الوزراء كوباخيدزه، وقد أشار أمام الصحفيين أنه «لن تكون هناك ثورة» في جورجيا، كما اتهم الاحتجاجات بأنها «ممولة من دول أجنبية». من جانبها، قالت الرئيسة الجورجية سالومي زورابيشفيلي، التي تعارض الحكومة، إنه «لا يوجد أي مؤشر» على أن حركة الاحتجاج في البلاد ستتوقف. كما قامت إستونيا ولاتفيا، وهما دولتان بلتيقيتان، من أعضاء الاتحاد الأوروبي والناتو، بفرض عقوبات على أحد عشر مسؤولا جورجيًا بتهمة انتهاكات حقوق الإنسان. وفي برلين، قال المتحدث باسم الحكومة الألمانية، وولفغانغ بوشنر، إن «الحكومة الفيدرالية الألمانية تقف إلى جانب الشعب الجورجي الذي يتمسك بالقيم الأوروبية والديمقراطية وحرية التعبير وحقوق الإنسان، وتنتظر من حكومته اتخاذ الإجراءات اللازمة. « وهذه لغة مشابهة جدًا لتلك التي سمعناها في عام 2014 بشأن الانقلاب في أوكرانيا. لذلك، تحظى الاحتجاجات في جورجيا بدعم واسع من الغرب. يجب على هيئات الأمن في الاتحاد الروسي الآن مراقبة وتحليل عن كثب هذه التطورات في الدولة المجاورة. ويتحمل ايضا حدوث صراع بمناطق أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية، التي انفصلت عن جورجيا، وكما تعلمتنا تجارب الماضي، فغالبًا ما يتم تحيين الفرص وإعادة تنشيط الصراعات التي تم تجميدها في الوقت المناسب. وقد جرت بالفعل مناقشات في جورجيا بشأن ضم هذه المناطق المستقلة إلى الدولة الجورجية. يمكن تصنيف الوضع الحالي في جورجيا على أنه خطير، فهناك تشابه كبير مع الأحداث التي وقعت في أوكرانيا في عام 2014. من الواضح أن القوى الغربية التي تدعم أوكرانيا تسعى لفتح جبهات جديدة ضد روسيا. وبالنظر إلى الموقع الجغرافي والوضع السياسي الحالي، فإن جورجيا تشكل أرضا خصبة لتجربة من هذا النوع. فالصراع في أوكرانيا، إلى جانب المعارك الحالية في سوريا والاحتجاجات في جورجيا، مرتبطة بمصالح الغرب، الهدف منها هو إضعاف روسيا وحلفائها وجذب دول أخرى إلى المعسكر الغربي. ومن الممكن أيضا أن تكون إدارة بايدن تخطط لتصعيد جديد خوفا من سياسة جديدة بعد تولي دونالد ترامب الرئاسة مجددًا في يناير القادم.

سوريا: نصر جديد لاستراتيجية الفوضى

بدعم هائل من دولة عضو في حلف الناتو، تركيا أردوغان، التي تحلم منذ فترة طويلة بضم شمال سوريا، سيطر المرتزقة التكفيريون على السلطة في دمشق، وانهار النظام السوري كما ينهار بيت من ورق. يدهش البعض من هذه المفاجأة، لكن اقتصادًا مدمرًا، مولدًا للفساد المستشري، وجيشًا مُنهكا بسبب الحرب، وشرعية متآكلة بفعل عجز الحكومة أمام التدخلات الأجنبية، ناهيك عن الإرهاق من الحكم، كل ذلك ساهم في هذا الانهيار. أمام جيش تركي-تكفيري مجهز تجهيزًا ثقيلا ويتكون من مرتزقة عرب وأوزبك وويغور يتقاضون أجورًا أعلى من ضباط الجيش السوري، انهارت الدفاعات، وفضّل بشار الأسد تجنب حمام دم غير ضروري بالانسحاب من اللعبة.

احتلال دمشق من قبل النسخة الأخيرة المغشوشة من القاعدة هو نتيجة لعمل طويل من الحفر: فقد استغرق الأمر ثلاث عشرة سنة من الحرب المستمرة والعقوبات القاتلة التي فرضها أعداء الشعب السوري من الغرب لتصفية النظام الذي أسسه حافظ الأسد قبل أكثر من ستين عامًا. وقد تم الترحيب بانتصار التكفيريين من هيئة تحرير الشام، هؤلاء الأقارب المقربون من القتلة في باتاكلان، بتصفيق حار من تل أبيب والعواصم الغربية. كما شكرت هذه الميليشيات إسرائيل على مساعدتها القيمة. في نفس السياق، استولت الجيش الصهيوني على كامل هضبة الجولان، وقام طيرانه بتدمير البنى التحتية العسكرية السورية بشكل منهجي.

منذ عقود، كانت سوريا هي محور محور المقاومة في وجه الغزو الصهيوني والسيطرة الإمبريالية. لقد جلب التزامها لصالح الأمة العربية وقضية فلسطين لها المتاعب. كانت معزولة في المنطقة، حيث لم ينحن أمام العدو سوى المقاومة الفلسطينية وحزب اللهَ والحوثيون، وبالطبع إيران. داخل جامعة الدول العربية، كانت البلدان القليلة مثل الجزائر هي الوحيدة التي كانت لديها الشجاعة لمواجهة الرياح السائدة القادمة من واشنطن. اليوم، سوريا ذات السيادة، «قلب القومية العربية» كما قال عنها جمال عبد الناصر، قد هُزمت، ولا أحد يعلم ماذا سيحدث لها بعد هذه الأحداث المأساوية. سيناريو مشابه لما حدث في ليبيا هو أمر ممكن تمامًا، بما أن البلاد قد تم تقسيمها واحتلالها من قبل قوى أجنبية تستخدم وكلاءها لتقسيم الأراضي، متجاهلة القانون الدولي الذي تتشدق به في مناسبات أخرى.

في المجمل، يعد هذا النصر للمرتزقة التكفيريين الذين تديرهم أنقرة بتواطؤ من واشنطن وتل أبيب هزيمة موجعة ليس فقط لمحور المقاومة، ولكن للعالم العربي ككل. سيكون الفلسطينيون أول من سيدفع الثمن. مع قطع طرق إمداد حزب الله من إيران، تترك هذه المعطيات التنظيم الشيعي في حالة من الغموض. قد تستفيد تل أبيب من ذلك لدفع ميزان القوى إلى جنوب لبنان و«غسل العار» من فشلها في الميدان منذ شهرين. إذا تعرضت المقاومة اللبنانية لما تعرضت له سوريا، فإن الحركة الوطنية الفلسطينية ستفقد آخر حليف لها في المنطقة القريبة. من خلال الترحيب بانتقال دمشق إلى أيدي التكفيريين، أطلق حماس النار على قدمه.

بعيدًا عن القضية الفلسطينية، يواصل المخطط الأمريكي-الصهيوني الهادف إلى تفتيت الشرق الأوسط من خلال استراتيجية الفوضى، الذي أعيد تفعيلها بشكل ملائم من قبل أنقرة وطموحاتها العثمانية الجديدة، التي تواصل مسيرتها بلا رحمة. فلا روسيا ولا الصين يمكنهما فعل شيء حيال ذلك. هما بعيدتان جدا، مشغولتان في مواجهة عواقب التهديد الإمبريالي على حدودهما البرية والبحرية. إذا لم يستجمع العالم العربي قواه، فسيستمر في تحمل نير الاستعباد و ليس هنالك من منقذ يمكن انقاذه. أولئك الذين يقولون إن روسيا تخلت عن سوريا يمكنهم الذهاب للقتال في دونباس. أولئك الذين يقولون إن الصين لم تفعل شيئًا يمكنهم التحدي ضد الأسطول الأمريكي في مضيق تايوان. أما الذين يدعون الدفاع عن القضية الفلسطينية بينما يفرحون بانتصار التكفيريين في سوريا، فالقليل الذي يمكن قوله عنهم هو أنهم يطلقون الكلام كيفما اتفق من دون تحليل او تفكير.

الإنعاش الوطني آلية لنهب المال العام ولضبط المجال السياسي

ج. حسن

ما هو الإنعاش الوطني؟

أكد امحند العنصر وزير الداخلية الأسبق في جواب على سؤال بالبرلمان بتاريخ 23 يونيو 2018 بصفته وزيرا للداخلية آنذاك بأن الإنعاش الوطني ليس عملا توظيفيا وإنما فلسفته تنبني على فتح عدد من الأوراش خصوصا في العالم القروي وهوامش المدن للتخفيف من البطالة وبالتالي المستخدمون/ات في الإنعاش مرتبطون بالأوراش التي يشتغلون فيها وليس بعمل توظيفي. ومن هذا الجواب يمكن استخراج عدة أسئلة، منها، ما هي الميزانية السنوية للإنعاش الوطني ومن هو المسؤول عن صرفها وما هي المعايير المعتمدة لتحديد الجماعات المستفيدة وحجم هذه الاعتمادات؟ وما هي الآليات المعتمدة لمراقبة الأموال المصروفة ومدى تناسب حجم هذه الأموال مع أنواع الأشغال المنجزة وأي أوضاع للمستخدمين/ات؟

بدأ العمل بالإنعاش الوطني بظهير 15 يوليوز 1961 للقيام بعدة أعمال مرتبطة أساسا بالمجال الفلاحي كحفر السواقي وإصلاحها وزرع أشجار الغابات وبناء بعض حجرات المدارس والمستوصفات، وشق بعض المسالك الطرقية وتم ترسيمه منذ خطاب الملك الراحل في الذكرى الأولى لوصوله إلى الحكم، في هذا الخطاب حاول الملك أن يصور المغرب كأنه يقوم بثورة في مختلف المجالات التي تعرف نقصا كبيرا والاختلال البين بين المناطق... الخ. كما عمل على تحريك مشاعر المغاربة بتوظيفه لخطاب محمد الخامس بعبارته الشهيرة «الآن انطلقنا من الجهاد الأصغر نحو الجهاد الأكبر» لكن التاريخ بين بما لا يدع مجالا للشك، أن تلك الخطابات كانت بدون مضمون حقيقي، فالمناطق القروية خاصة والمناطق الجبلية لازالت خارج أي تنمية حقيقية بعد أكثر من 60 سنة من الاستقلال الشكلي. أما ميزانية الإنعاش الوطني فتناهز 800 مليون درهم حسب بعض المصادر، توزع نظريا على ربوع المملكة، يشرف على صرفها ضباط سامون يتم تعيينهم في معظم العمالات والأقاليم وتصرف على شكل أيام عمل شهرية أو نصف شهرية للعمال الذين يتم تحديدهم من طرف السلطات للقيام ببعض الأوراش لها علاقة «بالمصلحة العامة»، هذه الأجور تتراوح بين 1200 درهم و1900 درهم كأقصى تقدير، بعد أن كانت تؤدى سابقا عينيا (طحين، زيت، سكر...) وانفضحت سرقات هذه المواد. هذه الأجور تقل بأكثر من 40% من الحد الأدنى للأجور في القطاع الصناعي في أحسن الأحوال وبدون أي تغطية صحية أو تقاعد، مما يجعل فئة عريضة من العاملين/ات في الإنعاش الوطني في وضعية هشاشة مزمنة. فإذا كانت الأشغال التي يقوم بها هؤلاء العمال/ات ذات مصلحة عام وضرورية، فلماذا لا يتم خلق مناصب قارة لهذه المهام؟ إن النظام المغربي بحكم طبيعته اللاديمقراطية واللاشعبية ليس من مصلحته تكريس الاستقرار في العمل ولا التوسيع من الطبقة الوسطى، لأن الاستقرار يؤدي بالفرد إلى البحث عن تطوير قدراته وإمكانياته من خلال التعلم والاحتكاك بهيئات المجتمع المدني والسياسي مما يساهم في الرفع من مستوى وعيه، وهذا ما يخشاه النظام، لذلك، تكريس الهشاشة في أوساط المجتمع وتدني الجور لدى المستخدمين/ات، يجعل هؤلاء يكرسون أغلب أوقاتهم/هن وتفكيرهم/هن فقط من أجل تحقيق الأساسيات

إن النظام المغربي بحكم طبيعته اللاديمقراطية واللاشعبية ليس من مصلحته تكريس الاستقرار في العمل ولا التوسيع من الطبقة الوسطى، لأن الاستقرار يؤدي بالفرد إلى البحث عن تطوير قدراته وإمكانياته من خلال التعلم والاحتكاك بهيئات المجتمع المدني والسياسي مما يساهم في الرفع من مستوى وعيه..

حتى وإن كانت بطرق غير مشروعة، كما أن هذه الفئة الهشة، بحكم واقعها الاجتماعي، ترتبط أشد الارتباط بهذا القطاع ومن خلاله بكل من له علاقة به، موظفي/ات الداخلية، المستشارين/ات الجماعيين مما يجعل منهم/هن جيش مهم للمخزن، للتحكم في الخريطة السياسية. هكذا يتحول الإنعاش الوطني من قطاع «للتشغيل» الهش إلى آلية لضبط المجال السياسي، بل للتحكم في المجالس حتى وإن افترضنا أن للمجالس الجماعية هامش للمناورة لخدمة مصالح المواطنين/ات. فالمجالس التي تحاول أخذ مسافة عن السلطة، يتم حرمانها من عمال الإنعاش مما ينعكس سلبا عليها وبالتالي ترفع ضدها تقارير سوداء قد تصل إلى الإطاحة بالرئيس بمبررات يستسيغها الشارع بسهولة نظرا للخصاص الكبير في مختلف المجالات في معظم الجماعات.

أخيرا إن فضائح بطاقات الإنعاش الوطني أعطت رائحتها وبالتالي فمن حق المواطنين/ات أن يتساءل عن حجم الأموال المرصودة حقيقة للإنعاش وطنيا ولكل جماعة التي يجب عليها جرد الأعمال المنجزة وبأي تكلفة في أفق إلغاء العمل الهش وإيجاد بدائل تخضع للشفافية وتحترم فيه الكرامة الإنسانية، غير أن تحقيق هذا يتطلب نضالا جبهويا كبيرا من أجل بناء نظام ديمقراطي شكلا ومضمونا.

قضية التعليم بالمغرب أية سياسة لأية رهانات؟

ج. حسن

قال سقراط «تكلم لأعرفك». تكلم وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي الحالي أثناء محاولته الإجابة عن أسئلة برلمانيي الطفل وبرلمان «الكبار» لكن لم يستطع تركيب ولا جملة مفيدة، بل يجهل جهلا تاما قضايا القطاع ومشاكله، هذا القطاع المفروض في أي دولة التي تطمح في رقي شعبها وتبوؤ مراكز متقدمة من بين الدول في التقدم والتطور الصناعي والبحث العلمي أن تعطيه الأهمية اللازمة سواء من حيث الإمكانيات المرصودة له أو من حيث البرامج وتكافؤ الفرص أو الشخصيات التي يجب أن تكون على رأسه. لكن السيد الوزير بين بالملموس أنه ليس أهلا لهذا المنصب، وقد أكدت جريدة لوموند الفرنسية استغرابها لهذا التعيين، لكون الرجل لم تكن له أي علاقة بالقطاع، لا هو بأستاذ ولا باحث ولا سبق له أن أشرف على تسيير معهدا عاليا، أي مساره المهني بعيد عن القطاع، لذلك عجز عن الجواب عن أسئلة الأطفال الذين/ اللواتي أثبتوا أنهم/هن أنضج من مسؤولينا وكذلك عن الأسئلة الشفوية في البرلمان، حيث قال لهم/هن أنه سيجيبهم/هن كتابيا، إنها مهزلة سيذكرها التاريخ والسؤال لماذا تعيين السيد برادة في هذا المنصب؟

إن المشكل ليس في الشخص نفسه وإنما في الخلفيات التي كانت وراء هذا التعيين. فالنظام تمكن من تمرير سياساته اللاشعبية واللاديمقراطية بعد أن احتوى أغلب القوى السياسية وأضعف التي كانت مناهضة له، وحمل رئيس الدولة المسؤولية للناخب(ة) في اختياراته في الانتخابات حتى يبعد نفسه عن كل هذه المخططات التراجعية واللاشعبية وكأن الانتخابات بالمغرب تؤدي إلى الحكم. هكذا مكن الأحزاب الثلاث المشكلة للأغلبية المطلقة من الفوز في الانتخابات الأخيرة وبالتالي التحكم في مختلف الجماعات والجهات ودواليب الإدارة، مما يسهل تمرير كل مخططات النظام، فمرر أولا مشروع «دعم» الأسر الأكثر فقرا لشرعنة تحرير أسعار المواد الأساسية تحت شعار الدولة الاجتماعية ثم حاول في قطاع التعليم والتكوين بكليات الطب، لكن المعنيين/ات واجهوا هذا التخريب، لذلك حاول الالتفاف على المطالب المشروعة للمعنيين/ات من خلال تخريجات سيتم التراجع عنها قريبا في حالة لم تجد مقاومة قوية، ولتيسير إنجاح مخططاته، قام بتعديل حكومي جزئي هم بالأساس قطاعي الصحة والتعليم وتمكن من تمرير القانون التنظيمي للإضراب الذي يمكن اعتباره هو آخر مسمار في نعش الحركة التقدمية والنقابية بالبلاد. فالوزير السيد برادة كان مجرد مسير في مجموعة «أكوا» لرئيس الحكومة. فقطاعا الصحة والتعليم سيشكلان البقرة الحلوب في المستقبل القريب، حيث كل القوانين التي سيمررها برلمان الأعيان في هذين القطاعين سيمكنان الباطرونا المغربية وعلى رأسها أخنوش ومن معه والرأسمال الخارجي من الاستيلاء على كل مفاصل القطاعين من خلال مستشفيات خصوصية، شركات صناعة الأدوية، جامعات ومعاهد خصوصية تتلقى كل الدعم من أموال الدولة خدمة لمصالح الخواص. لذلك عين أخنوش خادمه المطيع والذي لن يكون دوره سوى تهييئ وتمرير كل ما يخدم مصالح الرأسمال، أما تطوير قطاع التعليم وإصلاح أعطابه، فهذا من آخر اهتمامات الوزير، لأنه لا يمتلك المؤهلات للقيام بذلك وليس من أهداف النظام عبر «محكوماته». لقد صدق سقراط في قولته، أما أنت يا بلدي، بدون أن يستيقظ الشعب المقهور من غفلته، لن يكون لك تعليم عمومي مجاني وجيد مادام هاجس الحكام هو فقط ملأ أرصدتهم/هن البنكية ولو على حساب مصالح البلد.

إن المشكل ليس في الشخص نفسه وإنما في الخلفيات التي كانت وراء هذا التعيين. فالنظام تمكن من تمرير سياساته اللاشعبية واللاديمقراطية بعد أن احتوى أغلب القوى السياسية وأضعف التي كانت مناهضة له، وحمل رئيس الدولة المسؤولية للناخب(ة) في اختياراته في الانتخابات

أوضاع البرجوازية الصغيرة/المتوسطة في ظل الازمة المركبة للنظام الرأسمالي

«الطبقة الوسطى» أو «الطبقات الوسطى»، مصطلح يُستخدم بشكل واسع للإشارة لفئات اجتماعية تعاني من «تعطل الرقي الاجتماعي». و للحديث عن الضغوط الضريبية، أو التدهور المهني الذي تعاني منه هذه الشرائح. مع ذلك فنادراً ما يتم تقديم تفاصيل دقيقة عن الفئات المعنية بهذا الاسم إذ على عكس «الطبقة العاملة أو الفلاحين أو الطبقة البرجوازية لا يرتبط هذا المصطلح بمجموعات اجتماعية محددة بل يجسد ما بين الطبقات العليا والطبقات الدنيا؛ العمال والكادحين. ويُوضح مستعملي مصطلح «الوسطى» إلى أنه يشير إلى مراتب وسطى وذلك اعتمادا على مجموعة من المقاييس مثل الدخل والثروة والتأهيل، في حين أن مصطلح «الطبقات» يرتبط بالمواقف والوظائف في علاقات الإنتاج والعلاقة بالسلطة. ويعود هذا الاستعمال إلى التحليل الماركسي للتشكيلة الاجتماعية.

البرجوازية الصغرى والمتوسطة المغربية ورهان التغيير... إمكانية أم أوهام؟

حسن ج

تتحدد البرجوازية الصغيرة والمتوسطة حسب موقعها في علاقات الإنتاج وكذلك حسب معدل دخلها وهذا المقياس الذي اتخذه المجلس الاقتصادي والاجتماعي في تحديده للطبقة المتوسطة. فالبرجوازية الصغيرة تتكون أساسا من الموظفين/ات الصغار وأصحاب بعض المهن الحرة التي لا تدر مداخيل كبيرة، كالتجار الصغار والحرفيين والفلاحين الصغار أما البرجوازية المتوسطة فتتكون أساسا من الأطر العليا في الإدارات العمومية والشركات الخاصة والمحامين الكبار والأطباء والصيادلة والتجار والفلاحين المتوسطين... الخ فهذه الطبقة غير المنسجمة من حيث طبيعتها ومن حيث مصالحها وموقعها في علاقات الإنتاج، لا تنتج الثروة عامة، لكن قد تساهم فيه بشكل ثانوي، كأصحاب المقاولات الصغرى، لذلك يبقى موقفها من التغيير مرتبط أساسا بمدى المس بمصالحها الآنية، مما يجعل مواقفها متذبذبة، بين تبني مواقف الطبقات السائدة المتمثلة في البرجوازية الكبيرة وحلفائها وبين مواقف عموم الطبقات الشعبية وفي قلبها الطبقة العاملة. فهل يمكن إذن المراهنة على هذه البرجوازية الصغيرة والمتوسطة في عملية التغيير؟ لمحاولة الجواب على هذا السؤال، لابد من تحديد بعض ملامح النظام المخزني؟

إن النظام المغربي هو نظام لا ديمقراطي وتبعي ومستند في اقتصاده إلى الريع كأحد الآليات للإغراء وشراء الولاءات وعلى الرشوة والمحسوبية والزبونية في الإدارة وخاصة في إسناد الصفقات العمومية والتهرب الضريبي وعلى التضييق وقطع الأرزاق لكل من يحاول الخروج على الطاعة خاصة أصحاب المقاولات الصغرى والمتوسطة، في ظل هذا الواقع السياسي الذي تغيب فيه شروط المنافسة الشريفة في مختلف المجالات وأخذا بعين الإعتبار طبيعة هذه الطبقة الوسطى، فيمكن الجواب على السؤال المطروح بعد تحديد طبيعة التغيير المنشود وفي أي شرط. فإذا كان التغيير المنشود هو فقط تحقيق بعض الإصلاحات دون المس بطبيعة النظام وعلاقات الإنتاج فهو إلى حد ما مرحب به في الشرط الحالي وذلك لعدة اعتبارات منها:

- موازين القوى مائلة لصالح الطبقات السائدة.
- غياب مد نضالي تحرري على مستوى العالم الذي قد يعطي دفعة معنوية للقوى الكامنة بالمغرب من أجل نفض الغبار عن نفسها والالتحاق بصف الجماهير.
- غياب قوى سياسية ونقابية ومدنية قوية مرتبطة عضويا بعموم الجماهير الكادحة قادرة على قيادة الصراع، خاصة في غياب حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين/ات قوي ومتجذر في مختلف مفاصل المجتمع.
- عدم استعداد مكونات هذه البرجوازية الصغيرة والمتوسطة للخروج من عالمها الصريح إلى حد ما مقارنة بأوضاع الأغلبية الساحقة من الطبقة العاملة وعموم الكادحين/ات (تغطية صحية، تقاعد، أجر أو دخل قار يستجيب للحاجيات الأساسية على الأقل...) خاصة وأن مصالحها لم تمس بشكل كبير رغم التراجع النسبي لبعض مكتسباتها.
- إيمانها بإمكانية تسلقها الطبقي من خلال بعض الإصلاحات الجزئية، مما يجعلها تتبنى الفكر الليبرالي وفي أفضل الحالات مرجعيات تنظيمات ديمقراطية اجتماعية واشتراكية ديمقراطية مغلفة بطابع إسلامي، أما أن تتبنى الإيديولوجية الماركسية بمختلف تفرعاتها فهذا مستبعد كثيرا في الشرط الحالي للاعتبارات السابقة أولا ثم لكون الرأسمال العالمي تمكن من تعطيل التجارب الاشتراكية السابقة التي انحرفت عن أهدافها المعلنة، هذا الفشل المؤقت خلق غموضا لدى هذه الطبقات التي لا تميز بوعي أو بدونه بين فشل التجربة ومدى صحة النظرية الماركسية، وإذا أضفنا إلى هذا كله طبيعة الثقافة السائدة التي يهيمن فيها الدين بمضمونه الانهزامي والسلبي (إن الله فرق بعضكم عن بعض في الأرزاق، الفقر هو ابتلاء من عند الله ليختبر عباده، أخرها الموت...) هذا النوع من التفكير يقف سدا منيعا أمام انتشار فكر نقيض له، يربط الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية لأي شعب بالسياسات التي تمارس عليه، خاصة وأن النظام المخزني من خلال أدواته المقدمين والشيوخ وأغلب المستشارين الجماعيين يعمل بدون كلل ولا ملل لترسيخ ثقافته والتضييق على أي فكر بديل، لذلك ونظرا للأوضاع الحالية، فإن دور البرجوازية الصغيرة والمتوسطة لن يتجاوز المساهمة في انتزاع بعض الإصلاحات الطفيفة والوقوف ضد بعض التراجعات خاصة بعد أن تخلت المركزيات النقابية عن دورها الطبيعي، بل وأصبحت في عديد من الحالات أداة لتمرير مخططات طبقية لا شعبية، ولن يكون لها دور في التغيير الجذري إلا ببناء الحزب المستقل للطبقة العاملة وعموم الكادحين وتقويته وتجذره في شريان الاقتصاد والمجتمع القادر لوحده قيادة الصراع الطبقي.

إن النظام المغربي هو نظام لا ديمقراطي وتبعي ومستند في اقتصاده إلى الريع كأحد الآليات للإغراء وشراء الولاءات وعلى الرشوة والمحسوبية والزبونية في الإدارة وخاصة في إسناد الصفقات العمومية والتهرب الضريبي وعلى التضييق وقطع الأرزاق لكل من يحاول الخروج على الطاعة خاصة أصحاب المقاولات الصغرى والمتوسطة

البورجوازية المتوسطة:

نشأتها، تطورهاوتأثير الازمة الاقتصادية على أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية

بالدول الرأسمالية، تتواجد شرائح اجتماعية واسعة نسبيا، تتموقع ما بين طبقاتها الأساسية المتمثلة في البورجوازية والبروليتاريا وتعقد الصراع بين العمل ورأس المال. هذه الشرائح هي المستهدفة اساسا بخطابات الاحزاب السياسية والبرامج التي تعتمدها في حملاتها الانتخابية والتي من خلالها تحاول ايهامها بان هدفها هو السعي لتحقيق مصالح الطبقة التي تجمع هذه الشرائح وهي تمثل القسم الاعظم من المجتمع. اما تعريفها لهذه الطبقة فتبقى في الغالب الاعم صيغ مبهمة وأحيانا متضاربة يمكن اجمالها في صيغة عامة تحدد الطبقة المتوسطة في كل الفئات ما دون الطبقة البورجوازية العليا وفوق الطبقات الدنيا الفقيرة.

الحسين بوتبغى

اما الماركسية التي تقوم على التحليل الملموس للواقع فتنظر للتشكيلة الاقتصادية الاجتماعية التي يسود فيها نمط الإنتاج الرأسمالي على انها ترتكز الى طبقتين أساسيتين، البورجوازية، وهي الطبقة التي تستحوذ على وسائل الإنتاج، والبروليتاريا التي لا تملك أي شيء عدا قوة عملها التي تضطر لبيعها بهدف الحصول على قوتها اليومي. وضمن هذه التشكيلة الاقتصادية الاجتماعية التي يهيمن فيها نمط الإنتاج الرأسمالي يتم اضعاف الشرائح والفئات الأخرى مع دمجها في العملية الشاملة للإنتاج الرأسمالي فيتم استقطابها من طرف الطبقتين الأساسيتين. هكذا لم يفت القادة الشيوعيين الأوائل من أمثال ماركس وانجلس ولينين وغيرهم ان يشيروا الى وجود طبقات وسطى او طبقات بورجوازية صغرى وهي طبقات تشهد في صفوفها وبشكل مستمر تباينات وتمايزات تجعلها غير قارة في تركيبتها بحيث الاقلية المحظوظة منها ترقى اقتصاديا واجتماعيا الى حد الاندماج بالبورجوازية الكبيرة، في حين ان القسم الاعظم منها، نظرا لقلة خبرته و/او لمحدودية إمكانياته الاقتصادية، فيتدحرج بشكل مستمر ليسقط اخيرا في الهشاشة والفقر وتستقطب منه الطبقات الدنيا للمجتمع. لذلك أمكن القول ان الفئات الاجتماعية التي تتكون منها الطبقات الوسطى، هي فئات متجددة باستمرار، ففي الوقت الذي تفقد فيه الفئات التقليدية والقديمة من وزنها ومكانتها، تتكون بداخل هذه الطبقة وتتكتل فئات اجتماعية جديدة من الأطر والتقنيين والإداريين بمختلف اصنافهم وغيرهم من الفئات تتكون منها شرائح جديدة. وبالنظر لوضعها الاقتصادي، فان هذه الفئات هي خارج صراع العمل ورأس المال، غير انها تجد نفسها مضطرة لتلتحق بإحدى الطبقات الأساسية في المجتمع، أي بالبورجوازية او بالبروليتاريا، فتتبنى مواقف هذه الطبقة او تلك، بالرغم من انها في غالب الاحوال تبقى متذبذبة مترددة، تنشد الصلح والسلم الاجتماعي بدلا عن الصراع، ذلك لأنها تؤمن " بالديمقراطية الحقة" فتختار الحياد لأنها تعتبر نفسها فوق الصراع الطبقي الا انها في القضايا الحاسمة تبقى دليلة للطبقة البورجوازية المهيمنة. على هذا الأساس فعلى الطبقة العاملة وحزبها السياسي التقرب من الفئات الدنيا من هذه الطبقة او البحث على الأقل على ابقائها محايدة.

عدد من المحللين يقسمون البورجوازية المتوسطة الى فئات وشرائح عدة، منها العليا والدنيا وهناك من يضيف شريحة أخرى تتوسط بينهما. وتحديد هذه الشرائح غالبا ما يتم ارتكازا الى المهنة والدخل او الطموحات والتطلعات وغيره، غير ان هذه المعايير لا تسمح بصياغة تحديد دقيق لهذه الطبقة. فمستوى الدخل او الإرث مثلا لا يمكن اعتمادهما كمعايير، ذلك لان المحدد في التشكيلة الاجتماعية هو الموقع الذي يحتله الفرد او الطبقة في نمط الإنتاج. فأغلبية الذين يعتبرون أنفسهم من الطبقة البورجوازية المتوسطة هم في واقع الامر اجراء يقومون ببيع قوة عملهم لمستخدم يملك وسائل الانتاج، لذلك فهم أقرب الى البروليتاريا ذلك لان الأجرة هي الترجمة الاقتصادية لوضعية البروليتاري. هكذا فالإحساس بل الاقتناع بالانتماء للطبقة الوسطى من طرف بروليتاريين تترتب عنه نتائج سياسية وخيمة تشكل عائقا حقيقيا في عملية تبلور وعي طبقي اذ لا يمكن لطبقة ان تتعبأ للدفاع عن مصالحها في وقت يظل فيه عدد كبير من المنتسبين اليها غير واعين بانتمائهم اليها؟

انطلاقا مما سبق يمكن ان نتسأل هل فعلا يمكن الحديث عن وجود طبقة صغرى/متوسطة؟ الجواب هو نعم. انها موجودة فعلا لكنها لا تتمثل في كل الفئات والشرائح الواسعة التي يتم الحاقها بها. فقد اهتم كبار المحللين الماركسيين بهذه الطبقة، اي بشرائح المجتمع التي تحتل الموقع ما بين البورجوازية والبروليتاريا، وحددوها في الفئات التي تتوفر على رأسمال صغير يجعلها خارج إطار البروليتاريا لكن هذا الرأسمال يبقى في نفس الوقت غير كاف ليسمح لها بالعيش من دون عمل. انها مكونة من فئات الموظفين وصغار الفلاحين وأصحاب المهن الحرة الذين يشكلون شرائح غير متجانسة يطلق عليها عادة طبقة وسطى او بورجوازية صغيرة.

في السنوات الأخيرة، سواء بالدول الغربية او بالجنوب، بما في ذلك بالمغرب، استقطب موضوع البورجوازية المتوسطة اهتمام العديد من الباحثين، خاصة في الفترة ما بعد 2008، أي في الفترة التي شهدت توالي الازمات الاقتصادية والمالية للنظام الرأسمالي النيوليبرالي، فألحقت اضرارا كبيرة باقتصاديات دول المركز وانعكست بشكل فضيع على الهوامش. ركزت جل الدراسة المنجزة في هذا الإطار سواء الاقتصادية منها او السوسيولوجية والسياسية على تحديد معالم هذه الطبقة الهلامية التي لا تشترك مع باقي الطبقات الا في الاسم، واشارت في مجملها الى ان وجود طبقة متوسطة قوية واسعة ومزدهرة هي الركيزة الأساسية للتقدم الاقتصادي وللتماسك الاجتماعي. فالطبقة الوسطى تدعم الاستهلاك وتحفز الاستثمار وتلعب دورا كبيرا في الحفاظ على الحماية الاجتماعية بفضل مساهماتها الضريبية.

بالمغرب خصصت ابحاث ومناظرات لموضوع الطبقة الوسطى ونشرت نتائجها في صفحات الجرائد وبالمجلات المهتمة بالشأن الاقتصادي، وقد حاولت هذه الدراسات ان تتناول بالوصف والتحليل التشكيلة الاجتماعية عامة خاصة في فترة ما بعد الاستقلال الشكلي مع ايلاء اهتمام خاص لنشأة وتطور البورجوازية المتوسطة. هذه الابحاث ترجع ظهور البورجوازية بالمغرب لحقبة ما قبل الحماية الفرنسية، حيث حددت مقدمة ابن خلدون نواتها الاولى في مجموعة من التجار والحرفيين الذين استطاعوا بفعل تبادلاتهم التجارية، خاصة مع الخارج، ان يشكلوا بورجوازية تجارية. اما في فترة الاستعمار الفرنسي المباشر فقد ساهم المستعمر في تطور بورجوازية كمبرادورية اندمجت مع الرأسمال الاجنبي، والى جانبها تكونت بورجوازية وطنية سعت لأخذ مسافة من المستعمر الفرنسي وتستقل عن الرأسمال الاجنبي وترجمة حركتها هذه في المعركة من اجل الاستقلال. اما في فترة الاستقلال الشكلي فقد قامت حكومة عبد الله ابراهيم بمبادرات لتشجيع بورجوازية تجارية لكن نظرا لنقص الامكانيات فقد عرف القطاع الخاص تراجعا كبيرا. ومع الاقبال على التعليم وتخرج الافواج الاولى من المدرسة العمومية وفتح الدولة لمجال التوظيف نظرا لحاجتها للأطر فقد بدأت قاعدة البرجوازية الصغيرة والمتوسطة تتوسع وتعززت صفوفها في بداية السبعينيات مع سياسة المغربة التي ترافقت مع قيام الدولة بتوزيع رخص استغلال المقالع والبحر والنقل وغيره على خدامها الاوفياء، واستمر الامر على هذا النحو الى حدود اواخر السبعينات حيث بدأ العد العكسي مع الازمة الاقتصادية فتراجعت الدولة عن التوظيف و ارغمتها المراكز المالية المانحة ببدء سياسة التعاقد و"بلترة" الوظيفة العمومية. وتوالت محاولات الدولة لبناء بورجوازية هجينة عبر مسلسل الخوصصة الذي شهد توزيع الاراضي والقروض وتفويت وحدات صناعية ومؤسسات عمومية للخواص وعوض ان تستفيد فئات عريضة من البورجوازية المغربية من هذا المسلسل الذي أطلقت عليه مسميات ومبررات مختلفة، فقد ادت العملية برمتها الى استفادة فئة قليلة من المحظوظين والمقربين من مراكز القرار فشكلوا مجموعات اقتصادية كبرى هي المستحوذة اليوم على كل اوجه النشاط الاقتصادي بالبلاد وتعمق بذلك الطابع التبعي الاحتكاري و الريعي الهش للاقتصاد المغربي.

في نفس الفترة، خاصة في العقدين الاخيرين حيث توالت ازمات النظام الرأسمالي العالمي وانعكست بشكل خطير على اقتصاديات الانظمة التبعية، عرفت شرائح من البورجوازية الصغيرة المغربية بلترة غير مسبوقة زجت بفئات عريضة منها في الهشاشة بل في الفقر المدقع و دفعت بها للبحث عن حلول بديلة للخروج من اوضاعها المزرية، هكذا تم اللجوء للاقتراض و/او لمزاولة اعمال اضافية كالساعات الاضافية بالمؤسسات الخاصة و غيرها من الاعمال بما فيه مزاولة السمسرة بهدف التعويض عن تجميد الاجور و ارتفاع اسعار المواد الاساسية و ازدياد متطلبات مجتمع الاستهلاك و ما عرفه المرفق العمومي من تخريب، فترتب عن كل ذلك تدن ملحوظ في القدرة الشرائية لهذه الفئات، بل دفع بها الى حافة العوز ما اضطر البعض منها لبيع ممتلكاته والسقوط في الافلاس التام.

النظام المخزني وبروز برجوازيات هجينة

المصطفى خياطي

في ظل اقتصاد الريع الذي يهيمن على السياسات العمومية والصفقات، واستفراد طغمة مقربة من مراكز القرار، بمداخل الاقتصاد والتجارة والصناعة والتصدير والاستيراد، أصبح زواج المال بالسياسة و السلطة أمرا سائدا و معمولا به و لا حرج فيه عندهم إلى حد إلغاء القوانين الرادعة للاغتناء غير المشروع و سن أخرى تكبيلية لكل فعل رقابي أو تحكيمي مؤسساتي أو جماهيري. وقبله هيأت الطبقة السائدة الأرضية المواتية لتأبيد خدمة الرأسمالية المحلية والرأسمال الأجنبي، وذلك بإغلاق الحقل السياسي وبرقرطة الإطارات النقابية والتضييق على كل إطار سياسي قائم على أطروحات تبرز الصراع الطبقي كمحرك للتاريخ. وفي ظل هذا التحكم الجاثم على صدر المجتمع وطبقاته: كادحين وعمال وبرجوازية صغرى ومتوسطة، ما فتئ التحالف الطبقي الحاكم يعمل جاهدا على بعثرة المفاهيم والتصورات الفلسفية والفكرية لطبيعة التشكيلات الاجتماعية من أجل إلغاء دورها في التغيير. و عمل كذلك على خلق الضبابية و اللبس في المفاهيم الإيديولوجية حتى صار البرجوازي الصغير أو المتوسط لا يدرك تحديدا موقعه الطبقي؛ همه الوحيد هو تأمين الرفاهية و الاستقرار المادي (دخل – منزل – سيارة – تعليم...) لشخصه و لأسرته تجنبا لكل تصادم سياسي أو نقابي قد يعصف بمصدر رزقه، خصوصا إذا كان من المدينين لمؤسسات القرض (الاستهلاك أو السكن).

هكذا إذن تشكلت برجوازية رثة وهجينة يمكن أن نصفها بأنها قبل رأسمالية لا تمثل أبدا ذلك الفرز الطبقي الثابت والنهائي. فهي متداخلة ومتشابكة وغير مشتبكة بحكم ان أوضاعها المادية تكون انتقالية، ووجودها الطبقي غير متبلور عن وعي محدد و يمكن أن نصفها كذلك بأنها طبقة بذاتها و ليس لذاتها.

إن هذه الطبقات صغيرة كانت برجوازيتها أو تطورت و أصبحت متوسطة بسبب نمو رصيدها البنكي: إما تجار أو أصحاب مهن حرة أو سماسرة صفقات و عقارات كبرى أو حتى انتخابات، لا يمكن فصلها عن نمو البرجوازيات من الشرائح العليا (ريعية –عقارية – كومبرادورية...) ذات الارتباط بالاقتصاد التبعي حيث ترابط المصالح الاقتصادية /المالية مما يعني خضوعها التام و المطلق للنظام التبعي سياسيا و اقتصاديا و الخاضع بدوره لإملاءات و مصالح النظام الامبريالي.

إن المشترك بينها هو الارتهان للمصالح الاقتصادية، سواء كانت برجوازية ذات تمطهر يساري أو إسلاموي، فهي لا تتوفر على مشروع مجتمعي نقيض للإمبريالية، كما أنها لا تملك خططا تنموية لتحقيق العدالة الاجتماعية. وعند أول انعطافة أو هبة شعبية أو أزمة اقتصادية أو مالية، لا تراها إلا وترتعد فرائسها مشرئبة أعناقها نحو مستجدات الإجراءات التي من شأنها أن تحافظ على استقرار السوق واستقرار النظام للحفاظ على مصادر دخلها. فالبرجوازية الصغيرة والمتوسطة المستنسخة والهجينة والرثة، وهنا ليس المقصود تلك الطبقة التقليدية المتعارف عليها ضمن التشكيلة الاجتماعية، بل المقصود هو تلك الناشئة في أحضان البرجوازية الطفيلية وهي ليست فقط متذبذبة في ميولاتها السياسية، بل تصطف إلى جانب الطبقات السائدة شأنها شأن البروليتاريا الرثة. فهي إذن في طبيعتها ليست برجوازية بالمفهوم والدلالة السياسية والإيديولوجية، وبالتالي لا يمكن تصنيفها إلا في خانة الجيش الاحتياطي للنظام الذي لا يريد أن يتغير الهيكل العام برمته ولكن نخره وتشويهه من الداخل للحيلولة دون بروز برجوازية وطنية قد تنخاز مع احتداد الصراع الطبقي إلى جانب البروليتاريا خصوصا عندما تظهر بوادر الأزمة الثورية، فيحتاج التكتل الطبقي إلى نتائج تلك التناقضات والاصطفافات لزعزعة وحدة الصف الشعبي /الجماهيري لتأبيد و تسييد سطوته. ثم إن اختلاط الهويات اليسارية والدينية المنفوخ فيه من طرف أبواق النظام الإعلامية، يشوه الصراع الطبقي بين البروليتاريا والطبقة الحاكمة والبرجوازية والرأسمالية، ويزرع بين قرأته نزعات دينية وعرقية ويقدم الهواش على حساب الجوهر، وهكذا تضيع الفرص والمناسبات على الشعب المغربي وقواه الثورية.

الطبقة الوسطى أم الطبقات الوسطى؟

العديد من الأوساط المثقفة تتحدث خطئا عن الطبقة الوسطى، وهي تشير بدون شك إلى البرجوازية المتوسطة عامة، وإلى الشريحة المثقفة منها خاصة. فهؤلاء يغيبون العلاقات مع وسائل الإنتاج والموقع في هذه علاقاته، حيث يقتصر تعريفهم هذا على مقاربة علم الاجتماع البرجوازي الذي يرتكز على أهمية الدخل، على المستوى التعليمي، على نمط العيش...ومن هنا يعتبرون أن ازدهار «الطبقة الوسطى» يضمن الاستقرار.

على فقير

1 - الطبقات الوسطى، وسطية بين من ومن؟

نجد في نمط الإنتاج الرأسمالي، طبقتين أساسيتين: الطبقة البرجوازية الرأسمالية و الطبقة العاملة، وبين الطبقتين طبقات تختلف فيما بينها ليس فقط في أهمية الدخل، بل وبالأساس في العلاقات مع وسائل الإنتاجية (الملكية...(، وفي علاقات الإنتاج)الاستغلال...)

2 - تذكير بمرتكزات التحليل الطبقي

يمكن تعريف «التشكيلة الاجتماعية «بمجمل الطبقات الاجتماعية المتواجدة ومختلف العلاقات) الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية ... (التي تربط بعضها بالبعض. ويبقى العنصر الأساسي في تطور وتغيير التشكيلة الاجتماعية هي: التناقضات الداخلية (تناقض المصالح (والصراعات الناتجة عنها) الصراع الاقتصادي، الصراع السياسي، الصراع الفكري...(. لا يمكن الحديث عن التشكيلة الاجتماعية في المجتمعات الطبقية، خارج الثنائي: التناقض والصراع.

إن التناقض في المصالح مرتبط بوضعية كل طبقة اجتماعية في الهرم الطبقي. ويمكن تحديد كل طبقة اجتماعية انطلاقا من عناصر موضوعية يصعب الخلاف حولها. أما الصراع الطبقي بمختلف أوجهه، فتحدده عدة عوامل أغلبها ذاتية، وفي مقدمتها الوعي الطبقي، والانخراط في مشروع مجتمع بديل عبر النضال والتنظيم ...

ولتحديد الانتماء الطبقي فإننا نعتمد على العناصر الآتية:

أ- العلاقات بوسائل الإنتاج:

هل يمتلك الفرد وسائل الإنتاج التي يشتغل بها/فيها أم لا؟

ب - الموقع داخل علاقة الإنتاج: هل يستغل) بكسر الغين (الفرد الآخرين أم لا؟ وهل يستغل) بفتح الغين(الفرد من طرف آخر أم لا؟

ت - الموقع داخل الهرم الإداري- التسيير-التدبير: هل للفرد مكانة مهمة في موقع القرارات المتعلقة بسياسات المقاولة/المؤسسة أم لا؟

ث - أهمية الدخل: يشكل مستوى الدخل، مقارنة بمستوى الأجور) في حالة المقاولة الرأسمالية مثلا (ومقارنة بالمعدل العام للمداخيل، عنصرا مهما في تحديد الانتماء الطبقي أو الفئوي...

يشكل العنصران الأول والثاني المقياس الأساسي في عملية تحديد الانتماء الطبقي في مجتمع تسود فيه المقاولة الرأسمالية الخاصة، كما يشكل العنصران الثالث والرابع المقياس الأساسي في عملية تحديد الانتماء الطبقي في المقاولات/ المؤسسات العمومية وفي إطار سيادة علاقات «رأسمالية الدولة». وفي هذا الإطار لا يمكن تصنيف مدراء المقاولات والمؤسسات العمومية والخاصة المغربية، وكذلك مختلف الأطر العليا للدولة (مدنيين وعسكريين)، إلا في خانة الطبقات السائدة، لأنها تحتل المناصب الإستراتيجية في إطار قسمة العمل، وتتصرف في وسائل الإنتاج كفئة من الرأسماليين العاديين رغم أنها لا تمتلك قانونيا هذه الوسائل. وبشكل عام، يمكن أن نقول أن العناصر الأربعة تبقى في غالب الأحيان متداخلة ومتكاملة يبقى هذا كله تعريفا عاما، يعتمد الميولات الأساسية، يبقى مطروحا على المناضلين الاجتهاد في الحالات والمعطيات المرتبطة بالواقع الملموس

وللاستئناس أقدم التعريف اللينيني للطبقات الاجتماعية:

« إن ما نقصده بالطبقات هي مجموعات كبيرة من البشر تتميز من بعضها بحسب الموقع الذي تحتله في نظام إنتاج اجتماعي محدد تاريخيا وكذلك بحسب ما لها من علاقات بوسائل الإنتاج وهي عاقات تضبطها وتكرسها قوانين معينة في أغلب الأحيان وكذلك بحسب دورها في التنظيم الاجتماعي للعمل أي حسب الطرق التي تحصل بها على الثروات الاجتماعية وما تحوزه منها. إن الطبقات هي مجموعات من الناس يستطيع بعضهم ابتزاز عمل الآخرين لا لشيء إلا أنهم يحتلون موقعا متميزا في بنية معينة من الاقتصاد الاجتماعي. إن الواضح هو أن إلغاء الطبقات نهائيا لا يتطلب مجرد الإطاحة بالاستغلاليين والملاكين العقاريين الكبار والرأسماليين أو إلغاء ملكيتهم، بل يجب كذلك إلغاء كل أشكال ملكية وسائل الإنتاج وردم الهوة بين المدينة والريف وبين العمال اليدويين والمثقفين...»

أهم الطبقات الوسطى.

حسب المعطيات الرسمية، بلغ عدد المقاولات المسجلة بالمغرب1.397.803 (سنة2023)، 7% من الوحدات الكبيرة، و93% من المقاولات الصغرى والمتوسطةPME 29%) (ومن المقاولات الجد الصغيرة64%) TPE).

تتوزع المقاولات حسب دورها في النسيج الاقتصادي: الخدماتي42%، التجارة 27%، البناء21%، الصناعة10%.

عدد المؤسسات العمومية حوالي 272 وحدة.

أولا- البرجوازية المتوسطة.

1 - البرجوازية الرأسمالية المتوسطة.

تتموقع البرجوازية الرأسمالية المتوسطة بين البرجوازية الرأسمالية الكبيرة والبرجوازية الصغيرة، في قطاعات الصناعة، والخدمات، والبناء، والفلاحة. تتمركز بالأساس في المقاولات المتوسطة والصغرى PME، وهي رأسمالية في جلها، عددها يقارب 405.000وحدة.

أ-من مميزات البرجوازية المتوسطة الرأسمالية (القانون-00 53).

• التشغيل : بين 10 و 200 أجير بالنسبة للمقولات الصغرى والمتوسطةPME

• رقم المعاملات السنوي : أقل من 75مليون درهم

• مجموع« الحصيلة« المحاسبتية bilan comptable اقل من 50 مليون درهم

• يسهر على التسيير أو التدبير أشخاص ذاتيين من مالكي المقاولات.

ب - أهمية البرجوازية المتوسطة الرأسمالية في الاقتصادي الوطني.

• تشكل حوالي % 95 من مجموع المقاولات الرأسمالية...

• تشغل حوالي % 50 من اليد العاملة

• تساهم بحوالي % 40 من la production الإنتاج الوطني nationale

• تساهم بحوالي % 20 في الناتج الداخلي الخام PIB

• تشكل صادرتها حوالي % 30 من مجموع الصادرات

• يشكل حجم استثماراتها حوالي% 50 من مجموع استثمارات القطاع الخاص.

ت- من خصائص البرجوازية الرأسمالية المتوسطة:

• ممركزة في قطاع التجارة و الخدمات) حوالي 70 % من المجموع)

• منها اقل من 100 الف منخرطة في صندوق الضامن الاجتماعي

• فقط حوالي 40 الف تقدم سنويا «الحصيلة المحاسباتية/ bilan comptable

• فقط، حوالي 2000 مقاولة تتوفر فيها شروط تمويل البنكي الكلاسيكي.

• انعدام الشفافية المحسابتية/ manque de transparence comptable

• الضعف في الإنتاجية و في المساهمة في القيمة المضافة المنتجة) حوالي% 20).

• لا تساهم إلا بحوالي % 20 في الضريبة على الشركات، وبحوالي % 30 في الضريبة على الدخل.

• ارتفاع عدد الإفلاسات/الإغلاقات من سنة الى أخرى...

ث- التنظيم المهني:

أغلبية المقاولات الصغيرة و المتوسطة، والمقاولات الصغيرة جدا منظمة في غرف) الصناعة، التجارة، الحرف...(، وفي الكنفدرالية المغربية للمقاولات الصغرى والمتوسطة والمقاولات الصغيرة جداPME et TPE Confédération ma- rocaine des وفي إطار الاتحاد العام لمقاولات المغرب CGEM من المطالب الموجهة للمديرية العامة للضرائب DGI من طرف هذه الشريحة الرأسمالية، إعفائها من العديد من الضرائب، كما تطالب من صندوق الضمان الاجتماعي إعفائها من المساهمات الاجتماعية.

يصعب الحديث عن تنظيم سياسي يؤطر هذه الشريحة من البرجوازية المتوسطة.

2 - شريحة البرجوازية المتوسطة الغير الرأسمالية.

تضم هذه الشريحة كل من الأطباء، الأساتذة الجامعيين، المحامين، المهندسين، الأطر الإدارية العليا في القطاعين العام والخاصة وفئات أخرى من المثقفين ذوي الدخل العالي...

تلعب هذه الشريحة دورا نشيطا في الصراع الطبقي، نقابيا وسياسيا، حيث تتحكم في جل القيادات النقابية والسياسية، والجمعوية، إنها تعبر في العمق عن مصالح البرجوازية المتوسطة عامة وعن طموحاتها في تشييد مجتمع ديمقراطي ليبرالي دون المساس «بثوابت الأمة» الثلاثة. هذا ما يجعلها تقف بجانب المخزن في لحظات احتداد الصراع الطبقي، وذلك خوفا من الثورة الشعبية الراديكالية.

جل القيادات السياسية والنقابية تنتمي لهذه الشريحة من البرجوازية المتوسطة.

3 -الخلاصة العامة:

البرهان على «البرجوازية المتوسطة» في سيرورة التغيير رهان قاتل استراتيجيا، وذلك رغم أهمية دورها في طرح بعض المطالب الديمقراطية مرحليا.

ثانيا - البرجوازية الصغيرة:

تتشكل هذه الطبقة من الأفراد الذين يمتلكون أرضا، أو رأسمالا أو مهارة أو معرفة تسمح لهم بأن يعيشوا دون استغلال الآخرين ودون أن يستغلوا من طرف الآخرين) ويشكل الاستغلال عنصر ثانوي إذا ما حدث (.

أ- البرجوازية الصغيرة الحضرية:

تتكون بالأساس من الحرفيين والصناع التقليديين الصغار والمتوسطين، والتجار الصغار والمتوسطين، وموظفي الدولة الصغار وأصحاب المقاهي، والحلاقين...

ب- البرجوازية الصغيرة القروية:

تتكون من الفلاحين المتوسطين، ومربي الماشية ومن كل الذين لا يحتاجون إلى عمل الآخرين إلا في حالة نادرة، ومن الذين لا يحتاجون إلى البحث عن العمل من أجل العيش.

تتميز البرجوازية الصغيرة بالتذبذب السياسي والانتهازية في اتخاذ المواقف،لكنها تبقى موضوعيا طبقة تقدمية في الواقع الراهن. ففي الستينات والسبعينات، كانت أغلب شرائحها مؤطرة سياسيا ونقابيا من طرف الحركة التقدمية، لكن هذا التأطير تراجع في الوقت الراهن بشكل كبير. تذبذبها راجع إلى كونها تملك»رأسمال» صغير تطمح إلى تطويره من جهة، وإلى كونها كادحة من جهة أخرى.

تشكل أغلب المقاولات الصغرى جدا TPE) ما يقارب 900.000) القاعدة الواسعة للبرجوازية الصغيرة في النسيج الاقتصادي. تشغل كل وحدة أقل من 10 أجراء.

الخلاصة العامة.

للبرجوازية المتوسطة وللبرجوازية الصغيرة دور مهم اقتصاديا وسياسيا، وللفئات المثقفة منها دور فكري أساسي، رغم أنها فئات غير قارة، متذبذبة، ونظرا للأزمة الخانقة التي تعيشها أغلبيتها فأنها مؤهلة موضوعيا أن تلعب دورا ايجابيا في التغيير الثوري شريطة أن تكون مؤطرة من طرف حزب الطبقة العاملة.

إن ما نقصده بالطبقات هي مجموعات كبيرة من البشر تتميز من بعضها بحسب الموقع الذي تحتله في نظام إنتاج اجتماعي محدد تاريخيا وكذلك بحسب ما لها من علاقات بوسائل الإنتاج وهي عاقات تضبطها وتكرسها قوانين معينة في أغلب الأحيان وكذلك بحسب دورها في التنظيم الاجتماعي للعمل أي حسب الطرق التي تحصل بها على الثروات الاجتماعية وما تحوزه منها.

من المصالحة إلى الوحدة الوطنية

نصت المادة العاشرة من ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية على أن «يكون للفلسطينيين ثلاثة شعارات: الوحدة الوطنية، والتعبئة القومية، والتحرير».
الآن نطلق مصطلح الوحدة الوطنية على المصالحة بين فتح وحماس، وميثاق منظمة التحرير الفلسطينية أعلن في 28 أيار 1964. قبل ظهور حركة فتح بسبعة شهور، وقبل حركة حماس بأكثر من «23» عاماً، فما المقصود بالوحدة الوطنية المتضمنة في الميثاق؟.

أسامة خليفة (*)

الوحدة الوطنية هي وحدة الشعب الفلسطيني في مختلف أماكن تواجده، وبمختلف طوائفه وتشكيلاته الاجتماعية ومجموعاته الإثنية، وهي حالة إشكالية في المجتمع الفلسطيني تعود الى تشتت الشعب الفلسطيني بعد نكبة 1948، في بلدان ومناطق متباينة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، أهمها التجمعات الخمس التي أعلنتها الأونروا مناطق لعملياتها الإغاثية، مضافاً إليها منطقة الـ «48»، مما أوجد ظروفاً وأهدافاً لتجمع ما تتباين عن تجمع آخر، قد تقود إلى تفكك سياسي واجتماعي واقتصادي لكن بقيت الأهداف الكبرى واحدة رغم التباعد الجغرافي. هذا لا يقلل من أهمية أن الوحدة الوطنية حسب التعريف القانوني «هي اتحاد مجموعة من البشر في الاقتصاد والاجتماع والتاريخ والهوية في مكان واحد وتحت راية حكم واحد».

كيف حل مفهوم المصالحة الوطنية مكان مفهوم الوحدة الوطنية؟. متجاوزا الإطار الشعبي ليصل إلى الاعلام والإطار الرسمي أيضاً، باعتبار المصالحة عملية فض الخلاف بين الطرفين المتصارعين عبر حل يرضي كليهما على أسس من الرؤية الخاصة بهما، وكلاهما يعتبران أن رؤيته هي الصائبة وتخدم الوطن والشعب، فيتم الخلط بين الوحدة الوطنية والمصالحة لوجود رابط يقوم بينهما، فيما إذا كانت المصالحة مقدمة لوحدة وطنية شاملة، ولا تقوم على الإقصاء أو المحاصصة على أساس مصالح الفصيلين ومكاسبهم.

يتجاهل البعض حقيقة أن الوحدة القائمة على المصالح التنظيمية الفصائلية الضيقة فاشلة حتماً، قد تتفق نظرة فصيل مع الوحدة الوطنية أو تختلف لكنها مطلب شعبي عام، فالوحدة الوطنية ليست خياراً حزبياً يمكن قبوله أو رفضه أو تعديله، بل هي ضرورة لمواجهة التحديات والمؤامرات التي تستهدف القضية الفلسطينية، إنها ضرورة وجودية لحماية المشروع الوطني الفلسطيني، أولها الالتقاء على برنامج وطني يحافظ على الثوابت المتعلقة بالأرض والشعب والهوية والسيادة. فالوحدة تتحقق من خلال الاتفاق على إعادة الاعتبار للبرنامج الوطني الشامل الذي يجسد القواسم المشتركة، وتشكيل حكومة وحدة وطنية ببرنامج سياسي يتفق عليه، ويحافظ على الحقوق والمصالح العليا للشعب الفلسطيني، وأي اتفاق بهذا الخصوص يجب أن يحتكم به للشعب. إذ يرى البعض أن المشكلة الأساسية في كل محاولات المصالحة ولا سيما بين فصيلين دون الفصائل الأخرى هي إخراج الشعب من معادلة البحث عن الوحدة وحصرها بيد فصيلين رئيسيين. وفي كل مرة يختلف فيها الفصيلان بحكم المصالح التنظيمية لهما تنهار المصالحة وتتهدد الوحدة الوطنية، وقد تكررت حوارات المصالحة وما يصدر عنها من بيانات وإعلانات وقرارات فشل المعنيون بها حتى الآن في وضعها موضع التنفيذ، وكانت بعض الحوارات ولقاءات المصالحة الثنائية بين فتح وحماس بعيدة عن إطار تصالحي أوسع يشمل جميع الفصائل، بغض النظر عن نجاحها أو فشلها.

الوحدة الوطنية مفهوم واحد غير متعدد بتعدد الفصائل أو بتعدد الأشخاص، هي مفهوم شامل يحتوي عدداً من صنوف الوحدة، التجربة العملية لبعضها تجربة إيجابية تخدم التوجهات الوحدوية، مثل الوحدة الميدانية من خلال غرفة عمليات مشتركة بين الأجنحة العسكرية لفصائل المقاومة، أما الوحدة السياسية أو الوحدة الداخلية بين الفصائل فلم تستطع أن تصل إلى نتائج عملية إيجابية مبنية على أسس ديمقراطية وبرنامج وطني متفق عليه بين قيادات المقاومة، ولم تتقدم المصالحة بين فتح وحماس خطوة باتجاه الوحدة الوطنية.

هل أخلّت اتفاقيات أوسلو بالوحدة الوطنية؟. يظهر واقع الحال أن الوحدة الوطنية الفلسطينية باعتبارها وحدة الشعب في كل مناطق تجمعاته قد تأثرت بإحلال السلطة الفلسطينية التي تمثل فلسطيني الضفة والقطاع بديلاً لمنظمة التحرير الفلسطينية التي تمثل عموم الشعب الفلسطيني أينما وجد. المنظمة هي المظلة التي يجتمع تحتها الكل الفلسطيني بكافة أطيافه، وتعطيل دور مؤسساتها هو إضعاف للوحدة الوطنية، كذلك تجاوز الميثاق الوطني الفلسطيني الذي يشكل مرجعية للجميع له ثوابته الوحدوية بالغة الأهمية، اكتسبت المنظمة رغم حالة التفرد في اتخاذ القرار صفة تمثيل الشعب الفلسطيني، ونالت اعترافاً عربياً وعالمياً.

ودام الأثر الإيجابي للمنظمة حتى برزت الحلول السلمية التي تنتقص من الحقوق الوطنية، أدى ذلك إلى خلافات في الساحة الفلسطينية، بخروج عدد من الفصائل منها، وامتناع فصائل أخرى عن السعي لنيل عضويتها، وأدت أحياناً إلى الاقتتال الداخلي، يضاف إلى ذلك شطب بعض بنود الميثاق الوطني الفلسطيني، الأمر الذي أحدث إرباكاً في الساحة الفلسطينية، بلغت ذروته بتوقيع اتفاق أوسلو.

ما أهمية الوحدة الوطنية؟. لا سيما في هذه الظروف المصيرية؟. في مرحلة ما بعد طوفان الأقصى وحرب 7 أكتوبر باتت استعادة الوحدة الوطنية أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى، في ظل الاستحقاقات الوطنية الكبرى التي تنتظر شعبنا وقضيته الوطنية في ضوء النتائج الاستراتيجية لمعركة طوفان الأقصى وما تلاها من أحداث.

الوحدة الوطنيّة هي أحد أبرز الركائز الوطنيّة وأحد أهم دعائمها ومقوّماتها التي تجمع بين أبناء الوطن الواحد وتربط بينهم، تقوم على حبّ الوطن والانتماء لفلسطين، والاستعداد الدائم للدفاع عن ترابها والسعي لنيل حريتها واستقلالها، وتتمثل أهميّة إنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة الوطنيّة بانعكاس ذلك على شرعية التمثيل الفلسطيني القانوني والسياسي أمام المجتمع الدولي، هذا الغياب بمؤسساته ومدلولاته المختلفة يشكل خطراً على مستقبل القضية الفلسطينية، ويهدد التضحيات والمكاسب التي يحققها شعبنا في نضالاته وصموده، وقد هدرت نتائج معركة القدس وسيف القدس بفعل الانقسام القائم في المؤسسات الرسمية، وعدم التوافق على استراتيجية سياسية توحد الحالة الوطنية فإن خسائر فادحة سوف تلحق بالقضية الوطنية.

الوحدة الوطنية خيار استراتيجي ليس من مصلحة أي من التجمعات الفلسطينية على أرض الوطن أو في الشتات غياب الوحدة الوطنية أو ضعفها، تصهر الوحدة الوطنية المجتمع بمختلف فئاته وطبقاته وطوائفه وشرائحه في بوتقة مجمعة على أهداف ومصالح واحدة ومصير مشترك دون تمييز على أساس العرق أو اللون أو الدين أو المناطقية «الضفة الغربية، قطاع غزة» أو الحزبية، يشكل الجميع شعباً موحداً له مؤسساته السياسية والقانونية والدستورية في منظومة تكفل المساواة في الحقوق والواجبات، واحترام التنوع والاختلاف، بما يؤسس للتعاون والتكامل والعمل الجماعي المشترك لأجل الصالح العام، وتجنب التركيز على نقاط الاختلاف التي تؤدي إلى الانقسام الذي يمزق المجتمع الواحد. فالوحدة الوطنيّة حالة إيجابية، ومصدر قوة يسعى أي مجتمع إليها لتحقيق التطور والتنمية، أما في مجتمعنا الفلسطيني فهي أهم متطلبات التحرر وبناء الدولة الوطنية المستقلة.

الوحدة الوطنية خيار استراتيجي ليس من مصلحة أي من التجمعات الفلسطينية على أرض الوطن أو في الشتات غياب الوحدة الوطنية أو ضعفها، تصهر الوحدة الوطنية المجتمع بمختلف فئاته وطبقاته وطوائفه وشرائحه في بوتقة مجمعة على أهداف ومصالح واحدة ومصير مشترك دون تمييز على أساس العرق أو اللون أو الدين أو المناطقية «الضفة الغربية، قطاع غزة» أو الحزبية.

في العام 1964 انطلقت منظمة التحرير الفلسطينية نحو تمثيل شعبها، فصاغت للشتات الفلسطيني هويته كشعب له خصوصيته، وطرحت الميثاق الوطني الفلسطيني رؤية موحدة لشعب مشتت، تدور حول حق العودة وحق تقرير المصير.

في الممارسة العملية تبدو الوحدة الوطنية سلوك يومي لكل إنسان فلسطيني وطني من خلال مؤسسات تنظم المشاركة الايجابية من أجل وحدة شعب فلسطين، باعتبارها مصدر قوة، وغيابها ضعف. فللوحدة الوطنية مقومات من التسامح والترابط والتكاتف بين أبناء الوطن الواحد ونبذ العنف والشقاق والخلاف، وسيادة المحبة والألفة وفق شعار الوطن للجميع ترتبط بالممارسة العملية على الأرض من قبل أفراد المجتمع الواحد.

أصدر «المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية- مسارات» تقديرا استراتيجيا بتاريخ 8 تشرين الأول/ أكتوبر 2024 بعنوان «آفاق المصالحة الفلسطينية عشية حوار القاهرة»، من إعداد: هاني المصري. تناول العراقيل التي تقف أمام جهود إنهاء الانقسام، ومتطلبات تحول المصالحة إلى وحدة وطنية شاملة، والسيناريوهات المحتملة لمسار المصالحة.

وتساءل: «أي مصالحة نريد»؟. لنتدارك انقساماً يهدد بالتحول إلى الانفصال، كون المنطقة حبلى بالاحتقانات والصراعات والتغيرات العاصفة وأمام سايكس بيكو جديد، والإجابة: نريد المصالحة التي تكون مقدمة لإنجاز وحدة وطنية شاملة، «وهو سيناريو لن يتحقق إلا في إطار بلورة رؤية شاملة وتوفر إرادة فولاذية لتحمل الضغوط، ودفع الثمن المطلوب، ووضع خطة أو خطط عمل لتحقيق أهداف البرنامج الوطني الذي لا بد من إقراره في المجلس الوطني التوحيدي، بما في ذلك التوافق على البرنامج السياسي «للسلطة/الدولة» وآليات تنفيذه من خلال الحكومة كأداة تخدم التقدم على طريق تحقيق البرنامج الوطني لمنظمة التحرير. وقد برهنت التجربة الماضية أنه من دون الاتفاق على السياسة والمال والأمن والسلاح والمنظمة و«السلطة/الدولة» وأسس الشراكة، والاحتكام بعد ذلك إلى الشعب، لا يمكن أن تقوم وحدة وطنية حقيقية».

ويخلص التقرير الاستراتيجي أن هذا السيناريو هو الخيار المفضل للفلسطينيين، إلا أنه مستبعد حالياً، لأن القوى التي ستحمله غير موجودة، أو على الأصح لا تزال ضعيفة، لكن قوته تنبع من كونه يقدم حلا جذرياً إذا توفرت مقومات تحويله إلى خيار وطني وشعبي، ويعبر عن مصلحة وإرادة الأغلبية، لا سيما أنه ينطلق من التوافق على الأهداف والحقوق الوطنية والمصلحة العامة، لا من مصالح الأفراد والفصائل.

(*) كاتب فلسطيني
عن بوابة الهدف

سوريا المحاصرة لسنوات والمنهكة اقتصاديا تسقط أخيرا في يد المليشيات الإرهابية

في الخطاب الذي أعلن فيه نتنياهو وقف الحرب على لبنان وجه فيه، بنفس المناسبة وبشكل مباشر تهديدا صريحا لبشار الأسد، ولم يمض على ذلك التهديد الا ساعات قليلة حتى بدأ هجوم مفاجئ على مواقع الجيش السوري في ريف حلب الغربي. كان ذلك صباح يوم 27 فبراير حيث نفذت هيئة تحرير الشام، فرع القاعدة بسوريا، بقيادة ابومحمد الجولاني، وبمشاركة منظمات إرهابية أخرى منها حزب التركستان الإسلامي، هجومها مباغتا على الأراضي السورية.

ب. الحسين

لقد تعرض الجيش السوري المرابط بالقرى والمناطق القريبة من الطريق الدولي حلب-حماة-دمشق للهجوم الأول الذي تم تحت مسمى "ردع العدوان" وتمكن خلاله الارهابيون من التسلل الى قرى اخلاها الجيش النظامي السوري، وقد مثل ذلك الهجوم انتهاك للاتفاقات المتعلقة بخفض التصعيد الموقعة في 2019 بين تركيا وروسيا وإيران. إثر ذلك توسع نطاق المعارك ليشمل الطريق الدولي ومدينة حلب. وصرح مصدر تركي ان هدف تلك العملية هو استرجاع المواقع التي احتلتها القوات السورية بدعم من سوريا خلال معارك 2017/2020، وفي غضون ثلاثة أيام فقط تمكنت الجماعات الارهابية من الوصول قلب مدينة حلب، ومع تصاعد الاشتباكات، شنت الطائرات الحربية السورية والروسية غارات على الإرهابيين الذين تكبدوا خسائر في صفوفهم وساعدت تلك الغارات على توقيف زحف المليشيات الارهابية. في نفس الوقت وصلت تعزيزات عسكرية ضخمة الى المنطقة الرئيسية للاشتباكات التي تمتد على أكثر من 26 كلومتر وذلك استعدادا من القوات النظامية للقيام بالرد المضاد، غير ان المتتبعين لساحة المعارك يوضحون ان العملية الهجومية لجند الشام لم تكن هجوما عشوائيا بل نتيجة تحضيرات دامت لسنوات شاركت فيها الاستخبارات الامريكية والتركية لتوحيد صفوف الإرهابيين المتواجدين بشمال سوريا. وقد تم تنفيذ المشروع الإرهابي هذا تحت اشراف الجيش التركي الذي سهر على تنظيم صفوف الفصائل المتواجدة بإدلب وريف حلب وترك اتخاذ قرار الهجوم وتوقيته لما سمي بالجيش الوطني السوري الموالي لأنقرة وهيئة تحرير الشام.

هذا الخليط من الإرهابيين يضم في صفوفه أيضا منظمة جهادية من تركستان و الأويغور تستخدم ككوة ضاربة في عمليات عسكرية محددة، وذلك بطلب من مموليها من الأمريكيين والاتراك. وقد اتضح ان تحضيرات هذه الفصائل قد ابتدأ منذ مدة وأنها أنشأت مركز قيادة مشترك للعمليات واستفادوا من عمليات إعلامية للتشويش والقيام بالحرب الالكترونية للتمويه على تحركاتها وكانت تلك العمليات التكوينية تحت اشراف الاستخبارات الامريكية كما استفادوا من تجارب القوات التركية التي احتلت الأراضي السورية ومن معلومات استخباراتية ساعدتهم على استغلال الثغرات على الأرض واكتشاف نقاط الضعف في مواقع الجيش السوري ما سمح لهم بفتح ثغرة في الدفاعات النظامية السورية واحداث الارتباك في صفوفها.

لقد تفجأ الشعب السوري بما حدث ببلادهم و هم يشاهدون سقوط مدنهم وقراهم الواحدة تلو الأخرى وفي مدة زمنية قياسية وهي المشاهد التي كانوا يعتقدون انها أصبحت من الماضي، أي بعد تحرير حلب 2016 واتفاق "خفض التصعيد" الموقع 2019، الاتفاق الذي تم التوصل اليه بصعوبة، مؤخرا للبيت الأبيض. فالهجوم تم في اعقاب التهديد المباشر الصادر من نتنياهو لبشار الأسد لذلك فلا يمكن الفصل بين هذا الهجوم وما تشهده المنطقة من حرب إبادة يقودها الكيان الصهيوني في حق الشعب الفلسطيني والحرب التدميرية التي دخل فيه ضد لبنان وعزم الصهاينة قطع الطريق السوري عن جبهة المقاومة والعمل على عزلها. فالهجوم تم بتنسيق عضو حلف الناتو وتحت اشراف أجهزتها الاستخباراتية وبدعم من الغرب الامبريالي وعلى رأسه الولايات المتحدة الامريكية وتم التحضير له منذ سنوات وأكيل تنفيذه للجماعات الإرهابية.

و بالرغم من ذلك ذلك ظل هشا بحيث لم تلتزم تركيا بتعهداتها وذلك بالقيام بتنظيف المنطقة من الجماعات الإرهابية، لان الإرهاب بشمال سوريا يخدم مصالح انقرة التي توظفه للضغط على دمشق. فالهجوم الإرهابي الذي شنته هذه الفصائل اليوم على سوريا، كما يؤكد ذلك الاتراك أنفسهم، هو بهدف اركاع الأسد واجبار حكومته تحت النار للدخول في مفاوضات مباشرة مع تركيا. وقد تكون لهذا الهجوم اهداف وحيثيات أخرى من دون شك، منها المرتبطة بالجانب الأمريكي الذي يرمي للحفاظ على حالة من الفوضى والصراع الدائم بالمنطقة وذلك من اجل توجيه الضغط نحو روسيا وحلفائها الإقليميين قبل ان يدخل الرئيس الأمريكي المنتخب اندلع الهجوم فجأة في نفس اليوم الذي تم فيه اعلان وقف النار بين حزب الله وإسرائيل، وكانت مدينة حلب السورية هي الهدف الرئيسي للعملية العدوانية الأولى، وبالنظر للمعدات والوسائل الموظفة في العدوان فقد اتضح ان الامر لن يتوقف عند تلك المدينة، كما لم يعد خاف ان قوى اجنبية وربما تواطئ داخلي يقف وراء كل ذلك. فقد استخدم الارهابيون عشرات الدبابات والمركبات الخفيفة والقصف المدفعي وغيره من العتاد الحربي المتطور، اما الفصائل المشاركة في الهجوم فهي الجيش الوطني السوري الذي نسق عملياته مع هيئة تحرير الشام وهي مجموعة من الفصائل الإسلامية التي تأسست بمبادرة من تركيا، اعقاب عمليتها " درع الفرات" التي بدأت مارس 2017 وكان هدفها حينه هو كبح طموحات الاكراد في حزب " الاتحادي الديمقراطي" الذين كانوا يسعون للسيطرة على منطقة تمتد من نقطة الحدود التركية الى جرابلس بشمال سوريا. اما "الجيش الوطني السوري" فكان في تلك الفترة عميلا لتركيا توظفه في محاولتها لإنشاء منطقة عازلة بالشمال السوري. وبخصوص الطابع الأيديولوجي لهذا الجيش، فهو مزيج من الإسلام السني والعثمانية الجديدة، لكن يمكن القول انهم في المقام الأول عملاء، مرتزقة يذهبون مع أي جهة قادرة على تمويلهم، اما عددهم فيقدر ب 50000 الى 100000 مقاتل مدرب ومسلح بالكامل من تركيا، غالبيتهم عرب لكن منهم أيضا تركمان واكراد. وسوريا ليست بمسرح الاحداث الوحيد الذي أرسلوا اليها بل يتم بعثهم لكل جبهة تتواجد بها المصالح التركية، وقد أرسلوا لليبيا ومؤخرا الى أذربيجان في نزاع ناغورني كارباخ ضد القوات الأرمنية وأيضا الى منطقة الساحل لحماية مواقع البحث عن الذهب التركية.

الفصيل الإرهابي الثاني الذي شارك في الهجوم على سوريا هو 'هيئة تحرير الشام" التي تأسست رسميا 2017 وهي منظمة إسلامية تشكلت بعد اندماج عدة فرق أهمها جبهة فتح الشام التي كانت تعرف بجبهة النصرة، وقد قالت صحيفة الشرق الأوسط يونيو 2017 ان هذه المنظمة تتلقى دعما ماليا من قطر، وهو الامر الذي نفته الدوحة. وتجدر الإشارة الى ان هيئة تحرير الشام هي هيكل سلفي كان حتى حدود 2017 مرتبط بتنظيم القاعدة ويقدر أعضائه بحوالي 30000 مقاتل. وباستثناء الجيش الوطني السوري الممول من تركيا، فمن الصعوبة تتبع مصادر تمويل المنظمات الأخرى، ورغم ذلك فان تحقيقا نشرته صحيفة "هارتس" الإسرائيلية، 21 فبراير 2018، اشار الى ان الكيان الصهيوني يقدم دعما ماليا مباشرا لسبعة جماعات إرهابية في سوريا. وأضاف نفس التقرير ان بعضا من هذه الجماعات بدأت تتلقى الدعم من الكيان أواخر 2017، اذ حتى ذلك الحين كانت ممولة من طرف مركز العمليات العسكرية، ومركز عمليات هذا تديره وكالة الاستخبارات الامريكية CAI حتى 2018 حيث كان يوزع الرواتب على عشرات الآلاف من أعضاء الجبهة الجنوبية للجيش السوري الحر ويوفر لهم الأسلحة والذخيرة الحية.

إذا كانت هذه هي الفصائل الإرهابية التي انخرطت في الهجوم وكانت تلك هي القوى الخارجية المدعمة لها والممولة والتي تحدد لها الأهداف وترسم لها الخطط، فان هذا الهجوم هو في آخر تحليل يندرج في إطار حرب إقليمية بل في "لعبة كبرى عالمية" أهدافها هي تمكين إسرائيل من الوصول الى ما عجزت عن تحقيقه، بالرغم من كل الدعم الذي تتلقاه من حلفائها الغربيين، سواء اكان ذلك في غزة او بلبنان. فها هي اليوم بعد سقوط الأسد تشرع في تدمير سوريا وتحطيم كل قدراتها العسكرية، وفي مسعاها هذا تساعد في نفس الوقت الولايات المتحدة الامريكية على كسر جبهة حزب الله-سوريا-إيران مع الامل في اضعاف روسيا على جبهتها الجنوبية وقطع الطريق عليها والحيلولة دون وصولها للبحر الأبيض المتوسط، وكذا احتواء مبادرة " الحزام والطريق الصينية". والاهداف الامريكية من وراء العملية فتبقى اهدافا استراتيجية وجيوسياسية تدخل في صراعها كقائد لقوى اطلسية متراجعة مع قوى البريكس الصاعدة. وفي هذه اللعبة الكبرى حددت أدوار لكل من قطر وتركيا لتعمل كوسائط.

واقع المرأة المغربية في ظل الازمة الحالية

ان تخليد لذكرى 47 لاستشهاد المناضلة الماركسية اللينينية المغربية سعيدة المنبهي ، شهيدة منظمة الى الامام. تعتبر هذه الذكرى محطة نضالية لاستحضار لمسار نضالي متعدد الجبهات يتداخل فيه البعد السياسي و النقابي بالبعد النسائي، و الدمج بين قضايا التحرر النسائي و التحرر الوطني و انعتاق الشعوب ، الشهيدة رمز لدعم للقضية الفلسطينية ومناهضة الصهيونية و الامبريالية ، و للاستبداد و الفساد.

أ. الزهرة

نحيي هذه الذكرى، و مازالت النساء يعشن اوضاعا تتسم بالفقر و التهميش و العنف... في جميع المجالات ، اوضاع تجعلهن ينخرطن في الحراكات النضالية التي تشهدها عدد من المناطق، في المدن الكبيرة (افراغات و هدم الاحياء الصفيحية بالبيضاء، المحمدية ...)، نضالات نساء في القرى ضد الهشاشة و الفقر و فك العزلة عن قراهن، استمرار نضال العاملات في الوحدات الصناعية (نموذج سيكوم/ سيكوميك بمكناس..)، و معارك نضالية للعاملات الزراعيات في الضيعات الفلاحية (نموذج اشتوكا آيت باها...)، تواجد النساء كذلك في الاحتجاجات من اجل الحق في الشغل و الحق في الماء و الحق في الصحة و الحق في السكن اللائق...مع ما يتعرضن له من قمع و تنكيل و محاكمات صورية.

هذا ما يجعل من يوم المرأة المناضلة (11 دجنبر) يوما للاحتفاء بكل النساء المناضلات بمختلف انواعهن و في جميع المجالات.، و تكريما لهن و تاكيدا على دورهن في التغيير الثوري.

لا شك أن انتفاضة ساكنة فجيج من أجل الحق في الماء باعتباره ثروة عمومية وليس سلعة كما تريد لها الدولة والقطاع الخاص أن تكون، ليست الوحيدة في الرصيد النضالي للشعب المغربي. باختصار أبرز هذه النضالات ظهرت مع مفهوم التدبير المفوض في التسعينات و التي خرج فيها المواطنين/ت احتجاجا ضد نتائجه الكارثية على جودة الخدمات وعلى القدرة الشرائية للمواطنين، نموذج مدينة طنجة ضد شركة أمانديس ، بعد ارتفاع فواتير الاستهلاك بشكل مهول. حراك الدار البيضاء ضد شركة ليديك، والرباط ضد شركة ريضال. تجربة تنسيقات مناهضة الغلاء في مدن عديدة مثل بوعرفة وصفرو...

لكن ما يميز حراك فكيك أنه «مؤنث»، ويرجع ذلك لأسباب تاريخية بحكم أن نساء المنطقة خضن نضالات في عدة محطات تاريخية منها خلال فترة الاستعمار الفرنسي.

كما تميزت هذه النضالات بالمشاركة والحضور البارز والنوعي للنساء في كل الأشكال النضالية، وتعد المسيرات النسائية إحدى أهم هذه الأشكال كفاحية وصمودا.

«نضال نساء فكيك ليس وليد اللحظة، بل يرجع إلى حقبة الاستعمار الفرنسي للمغرب، حين كانت النساء تخاطرن بحياتهن في سبيل المشاركة في المقاومة المسلحة من خلال نقل الأسلحة من منطقة لأخرى، ومشاركتهن في هذا الحراك دليل واضح على أهمية المياه بالنسبة لهن ودوره في حياتهن، فهن من تتحملن أعباء وتبعيات عملية الخصخصة»، هذا ما قالته عضوة التنسيقية المحلية من أجل الترافع عن قضايا فكيك فتيحة قدي.

ان السياسة المائية المتبعة التي تعطي للراسمال الحق في استغلال المياه دون حسيب أو رقيب، السياسات النيوليبرالية الخاضعة لهيمنة العولمة الرأسمالية، ادت الى ندرة المياه والعطش مما اضطر معه المواطنين/ت للاحتجاج في عدة مناطق (زاكورة ، تالسينت، صفرو...) و كانت اغلبها نساء.

كما ان استمرار الحراك لعمال وعاملات القطاع الزراعي باشتوكة آيت باها، بمختلف الضيعات الفلاحية ومحطات التلفيف احتجاجا على اوضاعهم/هن المزرية و من اجل تلبية مطالبهم/هن المشروعة، و ذلك نتيجة غياب أية حلول ملموسة وتغليب المقاربة الأمنية القمعية كأسلوب وحيد للاستجابة للمطالب.

لقد خضعت عاملات و عمال شركة سيكوم/سيكوميك من لدن المشغلين المحليين والاجانب لأكبر عملية نصب واحتيال عرفها عالم الشغل المغربي في السنين الاخيرة، وعلى مرأى ومسمع من السلطات العمومية والجهات المختصة، ومن يفترض فيهم حماية حقوق العمال/ت وصون مكتسباتهم/هن.

ازيد من ثلاث سنوات على الإغلاق غير القانوني للشركة، والعمال والعاملات دون أجور ولا تغطية صحية ولا حماية اجتماعية، مع ما ينتج من أزمات اجتماعية خانقة وأمراض مزمنة ووفيات وتجويع...

وقد زاد من شدة الوضع اقتياد العمال والعاملات إلى دهاليز المحاكم ، بشكايات كيدية، لكن عاملات و عمال سيكوميك صامدون/ت وعازمون/ت على مواصلة النضال حتى انتزاع حقوقهم/هن المشروعة.

وتبقى المرأة/ الانسان الحقيقي هي المدخل نحو التطور والديموقراطية الحقة والتقدم في كل القطاعات سواء الاجتماعية او غيرها وفي تكوين الاجيال القادمة، وهي الدينامو الأساسي في بناء المجتمعات والدفع بكل مجالاتها نحو التقدم والتطور...وأن أي تغيير وأي تطور لأي بلد هو رهين بمساهمة المرأة في التغيير الثوري.

واقع المرأة في ظل الهيمنة الامبريالية والصهيونية الحالية (الشرق الاوسط نموذجا)

ام حامد

يخلد المنتظم الأممي ومعه كل حرائر وأحرار العالم ذكرى 76 للإعلان عن حقوق الانسان، اليوم الأممي 10 دجنبر من كل سنة .

وتتسم هذه السنة باستمرار حرب الإبادة الجماعية ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني والتدمير الواسع والشامل لكل رموز الحياة بهدف التهجير وإنشاء مناطق عازلة في شمال غزة وجنوب لبنان، وتصفية القضية الفلسطينية بشكل نهائي. وهي جرائم ضد الإنسانية ستبقى وصمة عارعلى جبين هذا العالم. كما تشير التقارير إلى استمرارية تفاقم معاناة النساء والفتيات بالتوازي مع استمرارية الحرب ، وتشكل النساء هدفا واضحا وصريحا للكيان الصهيوني، حيث تتضاعف أعداد الشهيدات. وتواصل سلطات الاحتلال على اختلاف مستوياتها سياسة عقاب جماعي وقتل بطيء بحق الأسرى والأسيرات ، ولم تكن المرأة الفلسطينية بعيدة عن هذه الهجمة التي يمارسها الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني، إذ اعتقل الاحتلال منذ السابع من أكتوبر أكثر من 430 امرأة فلسطينية.

ويعيش الشعب اللبناني مأساة إنسانية حقيقية جراء الحرب المسعورة التي يشنها الكيان الصهيوني بمعية الامبريالية الأمريكية والأوروبية على محور المقاومة في المنطقة. مع استعراض معاناة النساء بفلسطين ولبنان جراء العدوان الصهيوني الامبريالي.

لا يمكن أن نتغاضى الطرف عن واقع النساء السودانيات، واقع يتسم بالعنف الجنسي والاغتصاب الجماعي والعبودية الجنسية. ان كل مظاهر العنف التي تمارس ضد النساء بفلسطين ولبنان والسودان، جرائم حرب يتحمل فيها المنتظم الاممي مسؤوليته التاريخية.

يكون للنساء كل الثقل والتعذيب وحصة الأسد من افتقاد الحريات والتبخيس للنساء والتنكيل عليهن وكل أوجه الحط من الكرامة الانسانية، سواء في البلدان التي تتعرض للحرب وسيطرة الحركات الإسلامية ولهجماتها الارهابية المسعورة او في كل الحروب التي تعرفها بلدان النساء المعرضات للعنف والتعنيف، نماذج المراة في افغانستان والعراق و ليبيا ...

في أفغانستان،غياب الأمن وتراجع الاقتصاد وتدهور أوضاع النساء... حصيلة السنوات بعد عودة طالبان للسلطة، على صعيد الحريات والحقوق ازداد وضع النساء في أفغانستان سوءا مع وصول طالبان إلى الحكم. فوفق تقرير نشرته منظمة «هيومن رايتس ووتش» في 12 أغسطس/آب الجاري، فإن حكومة طالبان متهمة «بارتكاب انتهاكات جسيمة ضد النساء والمعارضين لها».

اما في ليبيا فان شرطة الآداب الجديدة أداة لتقييد حقوق المرأة وفرض قواعد صارمة على الفتيات والنساء.

اما وضع النساء العراقيات لا يحسد عليه، فرغم حصول النساء على 25% من مقاعد البرلمان العراقي، فان أغلب النساء في البرلمان يتبعن أحزاب دينية او طائفية والقلة منهن من ينتمين للتيار العلماني، وليس هناك اولوية لديهن لوضع قضايا النساء على أجنداتهن، أو التعامل مع الوضع من وجهة نظر النساء.

نرفع شارة النصر للشعب الفلسطيني ومقاومته الاسطورية في وجه الإمبريالية والرجعية والصهيونية، وكذا صمود ومقاومة الشعب اللبناني، ولكل الشعوب المستهدفة بالهجمة الحالية من طرف الامبريالية الامريكية و الصهيونية

على كل القوى والحركات التقدمية والديمقراطية في العالم الى التنديد بالجرائم ضد الإنسانية التي تطال الشعوب بفلسطين و لبنان و السودان و سوريا... و كل الشعوب التواقة للحرية و تقرير مصيرها، و ضرورة تفعيل التضامن على المستوى العالمي و الإقليمي وتعزيزه على جميع الواجهات الميدانية والسياسية .

تغير المناخ وارتباطاته بنمط الانتاج الرأسمالي

تجمع كل الدراسات باختلاف توجهاتها على أن تغير المناخ وتدهور البيئة في عصرنا الحديث، يعود وفي المقام الأول، الى النظام الاقتصادي العالمي ذي التوجه الرأسمالي الذي أعقب الحرب العالمية الثانية مستفيدا من نتائج الثورة الصناعية وسيعرف منحى ليبيراليا مع التاتشارية والريغانية أواخر السبعينات ومطلع الثمانينات. نظام اقتصادي رأسمالي يعتمد على التجارة الحرة وتحرير الأسواق وإزالة كل الحواجز الجمركية أمام تدفق السلع والرساميل والمنافسة وفرضه على جميع دول العالم خاصة دول الجنوب/ الأطراف ، مما أفقد هذه الأخيرة استقلالية تقرير مصيرها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والبيئي ووضعها في يد المؤسسات اللعينة كالبنك العالمي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية ومجموعة الثمانيةG8 .وهكذا تم اخضاع طبيعة وموارد وخيرات هذه البلدان لاستغلال اقتصادي مباشر ووحشي على نطاق واسع.

علال الجديد

ان تعطش النظام الاقتصادي الرأسمالي للربح ولتجاوز أزماته المتتالية وبمساعدة التطور التكنولوجي ، وسع من طموحاته الاستثمارية في الصناعات الغذائية الكبرى وانتاج الطاقة والسيارات والبتروكيماويات والتي من خلال تسارعه المحموم للاستيلاء على الأراضي الزراعية والاستغلال الصناعي المفرط للكتلة الحيوية كمصدر للطاقة وللموارد الطبيعية والتربة واعتماده على الوقود الاحفوري ،يسرع من خراب الحياة على كوكبنا الأرض.

فنمط الانتاج الرأسمالي له ارتباط وثيق بتغير المناخ ،فمع التقدم التكنولوجي والتطور العلمي على أوسع نطاق ،سيعمل على اتساع حركة التصنيع والبناء وانتاج الطاقة وما يستتبعه ذلك من استغلال المزيد من الموارد الطبيعية اللازمة للتشغيل والانتاج و ازدياد معدلات حرق الوقود الاحفوري مما سيؤدي إلى مخاطر وأضرار تمس بالطبيعة وبالإنسان. ولعل أبرز هذه المخاطر ، ظاهرة الاحتباس الحراري وتداعياته الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. فوحده القطاع الصناعي مسؤول عن 37% من انبعاثات الغازات الدفيئة المسببة للاحتباس الحراري العالمي وتعد الشركات المتعددة الجنسيات أكبر مصدر لهذه الانبعاثات الغازية الملوثة.

في توصيف الكارثة:

حسب تقرير الامم المتحدة للمناخ، أن متوسط درجة الحرارة العالمية يقترب من 1،5 درجة مئوية ويمكن أن يصل الى2،6 و3،1 درجة مئوية في نهاية هذا القرن بسبب انبعاثات الغازات الدفيئة (ثنائي اكسيد الكربون و منوكسيد الكربون والنتروجين وغيرها من الغازات الثقيلة)المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري جراء استعمال الوقود الأحفوري من طرف لوبيات التصنيع والبتروكيماويات والصناعة الزراعية وغيرها من صناعة المنتوجات المعدة للتصدير. فإن لم نستطع لجم ارتفاع درجة حرارة الأرض لتبقى دون درجتين مئويتين فستكون لها تداعيات كبيرة وستخلف أزمة مناخية غير مسبوقة، يمكن اجمالها في:

-ذوبان الجليد في القطب الشمالي وما ينتج عنه من ارتفاع مستوى البحار والمحيطات وبالتالي غرق الجزر والمدن الشاطئية ودلتا الانهار.

-نفوق الكائنات البحرية وانقراض الأنواع النباتية.

-تغير الأقاليم المناخية وحدوث كوارث طبيعية خطيرة كالفيضانات والسيول التي ستجرف قرى ومدن وتودي بحياة عدد كبير من البشر، الاعاصير المدارية والتصحر بسبب الجفاف وصعوبة الزراعة وانتشار الأوبئة والامراض.

-ظروف مناخية متطرفة وانعدام الامن الغذائي والمائي.

-فقدان التنوع البيولوجي في المحيطات والأنهار والذي يعتبر من أساسيات بقاء الحياة على الأرض.

-تحمض المحيطات و البحار و نضوب أنواع مهمة من الثروة السمكية و فقدان الشعاب المرجانية واحتراق الغابات وتلوث الهواء.

-انتشار البكتيريا والفطريات والفيروسات التي تسبب الأمراض البشرية .

كل هذه المخاطر لها تأثير كارثي على التوازن الايكولوجي للحياة والأرض وعلى مختلف الدورات الغذائية والكيميائية التي تلعب المحيطات دورا محوريا في استمرارها. أضف إلى مخاطر ظاهرة الاحتباس الحراري على الإنسان والطبيعة، الخطر النووي والكيماوي. فالصناعات البتروكيماوية للشركات المتعددة الجنسيات تعد من أهم مصادر التلوث الهوائي والمائي والكيمائي (البلاستيك مثلا واستعمالاته المتعددة)، وكذلك التلوث النووي(انفجار مفاعلات نووية تشرنوبل 1986 وفوكوشيما 2011 وما ألقي من قنابل نووية على هيروشيما ونكازاكي ومخلفات انتاج الطاقة النووية وسباق تشييد المفاعلات النووية التي أصبحت مجالا للتنافس العالمي للدول الكبرى وسببا في الصراعات والحروب في العالم. وللتخلص من هذه المخلفات المشعة يتم دفنها في أراضي دول المحيط عوض معالجتها. وهكذا تتحول بلدان العالم الجنوبي الى مزابل هائلة من المواد السامة والمشعة مما يساهم في تدمير الارض والبيئة والدفع بالتجمعات السكنية الى الهجرة وتركهم عرضة للأمراض والأوبئة.

إن البشرية ستواجه أزمة جديدة قد تتحول الى أزمة وجودية، تهدد وجود الانسان ودمار الطبيعة ما لم يتم لجم جموح الاقتصاد الرأسمالي والحد من جشعه والإبقاء على ارتفاع درجة الحرارة دون درجتين مئويتين بإجباره على تخفيض الانبعاثات الغازية المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري من 50% الى 80% على الصعيد العالمي بحلول 2050 وإلا سنكون أمام كارثة طبيعية واجتماعية واقتصادية خطيرة ولن تكون أي نقطة من الكون في منأى عنها. أما البدائل التقنية ذات التوجه الليبرالي التي يقترحها الرأسماليون كتغيير مسار أشعة الشمس نحو أماكن أخرى من العالم، سيشكل تهديدا حقيقيا على دول الجنوب وبالتالي فالشعوب الفقيرة هي التي ستؤدي الثمن. لأنهم أي الرأسماليون لا يسعون لحلول عميقة للكارثة بل استعمالها لمشروع استثماري ضخم قد ينتشلها من أزماتها الخانقة. و بعبارة أدق لا يمكن للرأسمالية المسببة للأزمة البيئية وتغير المناخ والباحثة دوما عن الربح أن تقدم حلولا لأن منطقها لا يسمح لها بتغيير جوهرها.

مهامنا:

لنتفق اولا أن النضال من أجل بيئة سليمة في ظل النظام الرأسمالي، لن يقود إلا إلى استمرار التفاوتات واللاعدالة الاجتماعية والمناخية وتأكيد هيمنة القوى الكبرى على العالم. فالمبادرات والحلول المقترحة من خلال مهرجانات التسول (الكوب) ومنح بعض المليارات لدول الجنوب تحت مظلة تمويل التحول نحو مصادر الطاقة المتجددة و مواجهة الآثار المدمرة للتغير المناخي ما هو إلا احتيال للتغطية عن جرائمهم البيئية ورهن مستقبل كوكبنا .لذا علينا، نحن مناضلو الحركة التقدمية، كما يقترح كلين Klein NOAMI ،أن نحدث تغييرا راديكاليا في اقتصاديات العالم عبر مواجهة شعبية وعالمية للأرباح الاقتصادية للصناعات الملوثة التي يديرها النظام الرأسمالي العالمي. وبالنضال والتضامن نستطيع كسر جرافة الرأسمالية، نستطيع وقف أو على الأقل تقليل سرعة المشاريع الكبرى الملوثة للهواء والماء والتربة المرخصة لها من طرف الحكومات الوطنية. ولتحقيق ذلك، أصبح من الضروري إعادة صياغة مشروع اليسار لمواجهة الخطر الوجودي الذي تشكله الأزمة المناخية والبيئية. فالمعارك من أجل البقاء، أصبحت أحد المحاور الأساسية للصراع الطبقي. كل معركة من أجل الماء أو الهواء النظيف أو الأمن الغذائي أو السكن الآمن، كل معركة ضد الصناعات الملوثة وضد القوانين التي تحمي تلك الصناعات هي معارك لم يعد ممكنا فصلها عن المعارك من أجل الحرية ومن أجل المساواة، يعني أن حل أزمة المناخ وتدهور البيئة يمر حتما عبر حل مشكلة العدالة على المستوى العالمي (العدالة الاجتماعية والبيئية والمناخية). هذه القضية تضع الحركة العمالية بشكل عام والماركسيين بشكل خاص أمام جملة مهام جديدة ورهانات برنامجيه واستراتيجية هامة، فعلينا بذل مجهود خاص للإمام بالقضية البيئية والسياسة المناخية وذلك عبر الإعلام المضاد والمناضل والسعي لجعل الاهتمام بها شعبيا ونضاليا. فهي قضية مهمة جدا لإغناء البرنامج الماركسي الثوري وتقدم الحركة العمالية من أجل العدالة المناخية والتعبئة الاجتماعية من أجل بديل اشتراكي تحرري، تنموي، اجتماعي و بيئي وتدارك تأخرنا في هذا المجال في مواجهة مشاكل تصبح أكثر فأكثر الحاحا وتهدد مستقبل البشرية ب:

خوض نقاش في مواضيع البيئة والمناخ كقضية مثلها مثل الفقر والاستبداد.

توعية الجماهير بأن نمط الانتاج الرأسمالي يجنح دائما وباستمرار نحو استنزاف الطبيعة والانسان لمراكمة الثروة دون الاكتراث بالأخطار والأضرار التي يلحقها بصحة العمال والفلاحين الصغار وسكان المناطق الحضرية والريفية أو الاختلالات التي يحدثها لدورة الماء في الجو وهي الأكثر إثارة للرعب بفعل تغييرها نظام الأمطار والتبخر (حدوث أعاصير أكثر وحشية).

توعية الجماهير الشعبية بمسؤولية هذا النمط من الانتاج في تقلص حجم الاوزون، تدمير الغابات، المخاطر النووية، استعمال أسلحة الدمار الشامل في الحروب التي تخلقها الامبريالية الفاشية (الحرب على العراق، ليبيا، سوريا، غزة ولبنان وفي غيرها من مناطق العالم).

تثقيف مناضلي/ مناضلات الحركات الاجتماعية والمنظمات السياسية اليسارية لتوعية الجماهير والمساهمة في بناء تعبئة جماهيرية عالمية حول المناخ لإجبار الحكومات على تخفيض نسبة الانبعاثات الغازية الملوثة للجو.

بناء بديل اشتراكي تحرري يربط النضال حول المناخ بالعدالة الاجتماعية ومناهض للوصفات القائمة على أدوات السوق والتراكم والهيمنة الاستعمارية الجديدة والتسابق التكنولوجي المحموم جدا.

خوض معركة ايديولوجية ضد المالتوسية القاضية بأن النمو الديمغرافي هو السبب في تغير المناخ وليس نمط الانتاج الرأسمالي.

ادراج قضية المناخ في برامج/أرضيات ونضالات المنظمات السياسية اليسارية والحركات الاجتماعية.

في الاخير، لا بد أن نؤكد على أن البشرية ستواجه في المستقبل مفترق الطرق الذي طرحه كارل ماركس وبعده روزا لكسومبرغ: اما الاشتراكية أو الهمجية. فوحده تغيير جوهري للمجتمع على أسس اشتراكية، يوفر مخرجا لهذه الازمة المستمرة في التفاقم. لأن الرأسمالية لا يمكن أن تحل المشكلة، لأنها هي المشكلة.

طاحونة والدي في مخيم اللجوء

توفيق أبو شومر

لماذا أصر والدي على إحضار طاحونة الثقيلة على ظهر الحمار من مسقط رأسه، عام 1948م إلى معسكر اللجوء ولم يتركها في البيت؟! سؤال أجاب عنه والدي قال: هذه الطاحون الحجرية أحضرتها من جبال الخليل إلى بلدتنا، وهي من رخام البازلت الصلب الخشن، وهو نوع من الصخور يتحمل الحرارة، كنا نستعمله في مواقد الطعام، أمضيتُ أسبوعا كاملا كي أقطع الحجرين إلى نصفين مستديرين، كسرت شاكوشين وعددا من الأزاميل الحديدية لكنني فرحت بإنجازي، كانت طاحونتنا تستقطب ضيوف قريتنا، بخاصة نساء جيراننا ممن يرغبن في طحن الحبوب، فتحتُ في وسط الحجرين بالضبط فتحة مستديرة بها عمود ليسهل تدوير الحجر العلوي فوق الحجر السفلي الثابت، الفتحة تسمح بوضع بذور حقلنا الجافة، القمح، والشعير، والفول، والحمص، والعدس، الطاحونة كانت من أهم أركان الطعام في البيت، ليصبح سائغا لذيذا، الطاحونة توفر الوقت والحطب لأنها تقطع الحبوب الجافة فتذوب بسرعة مما يُعجِّل في إنضاج الطعام، هذا مصدر سعادة النساء أيضا.

كنتُ أشاهد والدتي وهي تطحن بذور العدس والفول والحمص، كنتُ أساعدها في جرش الحبوب لتصبح طعاما شهيا، والدتي كانت تعيد مرة أخرى جرش الحبوب التي أطحنها بحجة أنني لا أجيد التعامل مع الطاحون، كانت والدتي تعتبر الطحن فنا من الفنون يجب أن يُراعى فيه نوع الحبوب والسرعة المطلوبة للطحن، كانت دائما تقول لي وهي تبتسم: الطحن يا بني فنٌ تجيده النساء فقط، نحن نشم رائحة الحبوب وهي تتكسر فتسري في أعماقنا سعادة غامرة، أنا أعرف كيف أجعل الحبوب تذوب في الرحى كما يذوب السكر في الفم، لكل نوع من الحبوب طريقة خاصة، أنا ألاطف الحَبّوب وهي تدور بين حجري الرحي، اعتنِ أنت بدروسك، واترك الطحن لي. كنت حينما أعود إلى البيت من مدرستي أسمع صوت الرحى أظنها موسيقى وسيمفونية حزن ودموع تذرفها أمي على حقلنا المسلوب!

لماذا وضع والدي هذه الطاحونة عامدا في مدخل البيت؟ أدركت أنه كان يود أن يسمع إعجاب الزائرين واستغرابهم لوجود هذه الطاحونة في بيتنا، كلهم كانوا يسألون مَن جلب هذه الطاحونة؟ كان والدي ينتظر هذا السؤال بشغف ليسرد رحلة حجري البازلت من جبال الخليل إلى مخيم اللجوء!

لم أكن أتخيل أنني سأعود مرة أخرى لاجئا إلى طاحونة والدي عام 2023م! لم أكن أتخيل أنني سأعيدها إلى الحياة وأبعثها من جديد، لندرة طحين الخبز في خيام اللجوء وأنا نازح مشرد!

قررتُ بسبب كارثة النزوح، وشُح الخبز والدقيق أن أشتري ما يتوفر من حبوب القمح والشعير المشوهة الجافة من محلات البيع القليلة، لأقوم بطحنها لعلها تفي بالغرض لنتمكن من الحصول على الخبز، عثرنا بعد جهد على محل يبيع بعض حبوب القمح الجافة، كانت هذه الحبوب تباع قبل اللجوء علفا للماشية والحيوانات والطيور لكنها اليوم مطلوبة لتسديد الجوع، كان هناك سؤال إنكاري يبدو في عيون أقاربي: هل يمكننا أن نحول هذه الحبوب إلى دقيق يصلح للخبز بواسطة هذين الحجرين المهجورين؟!

قلت: أنتم لا تعرفون قدرات هذين الحجرين، بهما نستطيع طحن دقيق القمح، فرح أبناء أخي بالاكتشاف الجديد فهو تجربة مثيرة، استعدوا لجولة مع طاحونة جدهم، كنت أرى علامات السرور بادية على وجوههم، فهم حتى اليوم لم يشعروا بألفة تجاه هذين الحجرين الصلبين المستديرين سوى أنهما عبءٌ ثقيل مهجور ينبغي التخلص منهما!

كانت عيونهم تنظر إليَّ باعتباري خبيرا في إدارة الطاحونة، لأنني كنت كما قلت لهم أساعد والدتي في الطحن، شعرتُ بلذة غامرة لأنني صرت قائدا لمعركة الطحن، أمرتُ بتثبيت يد من الخشب في الحجر العلوي لتسهل إدارته، ثم أمرتُ بإعداد مفرش من النايلون تحت حجر الطاحونة السفلي ليكون مستقرا للطحين، كنتُ أرى الفرح المكتوم على وجوه أبناء أخي وهم يسرعون في تنفيذ طلباتي، فهم ينتظرون فيلما يصورونه في هواتفهم المحمولة عن طاحونة جدهم!

بدأ اختبار الطحن، حركتُ الطاحون بيدي اليسرى، أما اليمنى كنت أضع بها حفنة من حبوب القمح الجافة في الثقب الأوسط للطاحونة، شعرتُ بعد دقيقة بثقل حجر الطاحونة، أحسستُ بالتعب بعد دقيقتين، أرجعتُ ذلك لتقدمي في السن، وغياب صوت موسيقى الرحى بسبب الطائرة الزنانة فوق رؤوسنا، غير أن سبب إرهاقي وإحباطي السريع لا يعود إلى الجهد العضلي، بل يعود إلى نتيجة الطحن، فقد كانت حبوب القمح تخرج من أطراف الرحى سليمه معافاة، بها بعض الخدوش البسيطة! كنت أرى بسمات أبناء أخي المكتومة تؤشر على فشلي في مهمة الطحن! بدأتُ أنحتُ مبررات الفشل قلتُ: إن الصخرتين منذ زمن بعيد فقدتا الخشونة اللازمة للطحن، كنت في الحقيقة غير مقتنع بهذا المبرر، ثم اهتديت إلى مُبرر آخر ربما يكون أكثر إقناعا، قلت بحماسة: إن سبب خروج بذور القمح سليمة معافاة يرجع إلى البذور نفسها، فهي بذورٌ جافة جدا لا تشبه بذور حقولنا، فهي مشبعة بالمبيدات الحشرية وأنواع السماد، وهي أيضا مجففة في معامل كيماوية ومضاف إليها أخلاط من المواد لتصبح صالحة للتصدير والبقاء سنوات بدون أن يستوطنها السوس، فهي ليست حبوب حقول أرضنا، فحبوب أرضنا كانت تُجفف طبيعيا تحت أشعة الشمس الساطعة، لكنني أحسستُ بأن أبناء أخي لم يقتنعوا أيضا بهذا التفسير، فأنا لم أنجح في قيادة الرحى، انسحبت من مركز القيادة، قال أحد أبناء أخي: دعني أجرب حظي في الطحن، جلس مكاني وشرع في استخدام عضلاته القوية، كنت أرى أنه نجح في شق البذور إلى نصفين أو ثلاثة أجزاء، غير أنني قلت له مداعبا محاولا ألا أمنحه الإطراء، إنك طحنت ما طحنته أنا من قبل، ولم تطحن شيئا جديدا، عليك أن تعيد الطحن عدة مرات لتتمكن من الحصول على خبز خشن ربما يكفي وجبة واحدة فقط!

حصيلة الطحن بعد ساعة ونصف الساعة لا يمكنها أن تصنع رغيف خبز واحد بسبب خشونة المطحون من الحبوب، أخيرا أنقذتني امرأة أخي عندما قالت: إن كسارة القمح المطحونة لا تصلح للخبز ولكن، يمكن أن نطبخ منها بضعة صحون من البرغل، فهي وجبتكم الوحيدة لهذا اليوم!

عن موقع «أمد»

الفنان الحقيقيّ لا يجبن

نورالدين موعايبد

من المقولات المحتفرة أخاديد بعيدة الغور في الذاكرة الجمْعية: «عندما تخرّ البقرة المعقورة، يتكاثر النهش»، لكن المفجع هو تصريحات هستيرية، بئيسة، تهلل لـ«سقوط» نظام سياسيّ، وتكبّر متوهمة أن البلد تحرر. والمؤسف، التراجيديّ هو أن الكيان الصهيونيّ سارع، فأوغل في الاحتلال معززا مناطق سيطرته (هضبة الجولان)، مضيفا احتلال جبل الشيخ والمناطق المعزولة. وحين سُئل «الفنانون» عن سرّ قلبهم للرئيس السّوريّ ظهر المجن، بروا موقفهم السابق بأنهم تبنوه رهبة وخوفا. والأغرب أنهم كانوا حتى الأمس القريب من المعدودين على الصف التقدميّ، نظير دريد لحام، الذي أول قوله للرئيس: «أحبك و أعشقك»، بأن الحقيقة هي «أكرهك و أبغضك».. وأيمن زيدان الذي زعم أنه كان أسير ثقافة الخوف، أما الآن فإن سوريا «تحررت»، فكيف يدعي هذا الادعاء والبلد موزع على داعش والكيان الصهيونيّ، والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا، بريطانيا وتركيا؟!. ونذكر جميعا كيف سقطت الأقنعة عن ممثلين أوهمونا بأنهم أقرب إلى هموم عموم الكادحين من حبل الوريد غداة ما سمي«الربيع العربيّ» وأسوأ أمثلة هؤلاء عادل إمام الذي تقمص دور الزعيم في فيلمه المشهور، فإذا هو ذلك الزعيم المضاد إرادة الشعب، المنتصر للرئيس المرفوض (حسنيّ مبارك)، ولابنه (جمال مبارك.) ولعلك، عزيزي القارئ، تذكر أن المغني الملتزم، الشيخ إمام غنى للعمال والفلاحين والطلبة، واحتاط من «المثقفين».. لا أكتمك، أيها القارئ الكريم أنني أتمنى لو أنني أستطيع غسل دماغي من الزمن الذي قضيته معجبا بأولئك «الفنانين»، فسحقا لهم ومحقا .!

لهذا وذاك أجدني مضطرا إلى ترداد قول مأثور، لعل الفن الراقي اليساريّ يقبل اعترافي، أقول..((فمثلي هفا، ومثلك عفا، ومثلي أعتذر و مثلك اغتفر))، وإلا فلا نزل القطرُ، أو أُحيّنُ المفصل الخامس عشر(15) من قصيدة نزار.ق. ((متى يعلنون وفاة العرب؟)):

«أنا منذ خمسين عاما
أحاول رسم بلاد
تسمى مجازا بلاد العرب
رسمت بلون الشرايين حينا
وحينا رسمت بلون الغضب
وحين انتهى الرسم، ساءلت
نفسي:
إذا أعلنوا ذات يوم وفاة
العرب..
ففي أي مقبرة يدفنون؟
ومن سوف يبكي عليهم؟
وليس لديهم بنون
وليس هنالك حزن
وليس هنالك من يحزنون.»

وحتى تتأتى مهارة المقارنة أستحضر قول تشي جيفارا: «لا المذيع المتحمس يحب وطنه، ولا رجل الدين يعرف الله.»

أحوج ما نكون إلى الانحياز

نورالدين موعايبد

بدهيّ (بفتح الباء والدال) أن الشغب المعرفيّ، بمختلف أطيافه، خصيصة من خصائص الذهنيات اليقظة، المتقدة، التي ديدنها أن تشاكي و «تماكس»، بلا هوادة، لكونها تزعج، تقلق و تقلق مستمرئة ما لا تستطيع الذهنيات السالبة، المطمئنة، الراضية والمرضية. والشغب المقصود إليه، هنا، بنية ولود، التغيير الجذريّ لاتها و عزّاها، مرقصها ومرسمها، فإذا هي انزياح جارف جارف، لا يُبقي ولا يذر، بل إن فرسها لا يكبح جماحها إلا الانحياز إلى الموضوعية، انحيازا بلا تخوم على الرغم من نسبية المسعى، بعد تفعيل القراءات الناقدة الرصينة، وتحريك آليات التقويم الرزينة. ولعله من نافلة العقلنة الاستناد، في هذا النشاط الذهنيّ، السامي، المركب والمعقد، إلى ما توفره مفاهيم مجاورة، محاورة الموضوعية، نظير العلية، اللاتناقض، والثالث المرفوع الذي لم تستسغه فرقة المعتزلة وهي تحدد موقفها من مرتكب الكبيرة، وإن كانت عقلانية..

وربما أضحى أن الانحياز-البؤرة مسوّغ من الوجهة الحجاجية؛ إذ يدرأ الجزافية الاعتباطية، لاسيما إن نحن حيّنا ثنائية: الهدم/البناء في الذات العارفة، لا تقريظا، ولا استهجانا؟.. ولكم وددنا لو أن الموضوعية كانت أو أصبحت «مُمغنطة» تجذب الباحث عنها بحمى العاشق، المشوق، المستهام..ومن ثمة لا تستقيم الذات، ولا تقوى شوكتها إلا إذا كانت لذاتها، ولغيرها. والطريف، الظريف أن المناضل الحقيقيّ يستحم في «الذات الموضوعية»، التي نعت بها ناقد كتابات عبد اللطيف اللعبيّ. يقول Maurice Angers: «لن نكون أبدا محايدين في علاقتنا بالحقيقة» (مبادئ تطبيقية في العلوم الإنسانية.سلسلة القصبة. ص:30). ولا جرم أن من اقتضاءات «صناعة» الموقف العقل المنفتح، يقول العماد الأصفهانيّ:((إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده: لو غُيّر هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر.))

وأقدر أن هامش «الصدفة» يضيق صدره، إن كانت هناك «صدفة» أصلا، لأن من بين تعاريفها: «إنها جهل الأسباب»، بينما تتسع أحداق «المجازفة»، وهي في الحالات جميعها، مجازفة مشروطة بالتروّي الواعي، الذي يميز حدود «الواقعية» و«المثالية»..وقد يكون هذا ما دفع الأديب الفلسطينيّ، الشهيد غسان.ك. إلى أن يقول: «إن الإنسان قضية»، بل هو قضية القضايا قضا وقضيضا، حسبه تجاوز التفسير إلى التغيير، كائنة ما كانت التضحيات. يقول محمود درويش:

«عندما يذهب الشهداء إلى النوم، أصحو، وأحرسهم من هواة الرثاء
أقول لهم تصبحون على وطن، من سحاب ومن شجر، من سراب وماء
أهنئهم بالسلامة من حادث المستحيل، ومن قيمة المذبح الفائضة
وأسرق وقتا لكي يسرقوني من الوقت.هل كلنا شهداء؟..»

(حصار لمدائح البحر. دار سراس. تونس 1984. ص:222).

نونبر2024.

ابراهيم النافعي:

الطبقة العاملة كطبقة تخضع للاستغلال المكثف هي المؤهلة تاريخيا لأن تلعب دورًا حاسمًا في التغيير الثوري...

تقديم

ضيف هذا العدد من جريدة النهج الديمقراطي، هو الرفيق ابراهيم النافعي، الكاتب الوطني لشبيبة حزب النهج الديمقراطي العمالي. نحاوره حول موقع الشباب المغربي في التشكيلة الاجتماعية ودور التعليم في الترقي الاجتماعي...

■ أين يتموقع الشباب المغربي بتنوعه المهني وتباين مستوياته الفكرية والسياسية، في خضم التشكيلة الاجتماعية المغربية؟

● **يتسم الشباب المغربي بتنوع كبير في المستويات الفكرية، المهنية، والسياسية، ويتواجد في مواقع مختلفة ضمن التشكيلة الاجتماعية المغربية.**

– التنوع المهني : يشمل الشباب التلاميذ والطلاب والمهنيين في القطاعين العام والخاص، والعاملين في المهن اليدوية، وأصحاب السواعد وحاملي الشهادات المعطلين عن العمل.

– التفاوت الاجتماعي : تختلف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بين الشباب في الحواضر مقارنة بالمناطق القروية، حيث تعاني هذه الأخيرة من ضعف الفرص والإقصاء. كما تختلف أوضاع الشباب حسب الانتماء الطبقي، حيث نجد الشباب أبناء الطبقات البورجوازية يتمتعون بكل الفرص ولهم مستقبل مضمون في التربع على رأس ثروة آباءهم، بينما يعيش أبناء الطبقات الكادحة والعاملة الحرمان، وينتظرهم مستقبل مجهول، علما أن نسبة البطالة بين الشباب تتجاوز 30% في بعض الفئات العمرية، خصوصًا في صفوف الحاصلين على شهادات جامعية، فرغم تزايد عدد الخريجين الجامعيين، إلا أن السوق يعجز عن استيعابهم، مع غياب استراتيجيات تربط التكوين بسوق العمل.

هكذا يمكن القول إن الشباب فئة عمرية تخترقها العديد من التناقضات، ولا يشكلون طبقة اجتماعية، لذلك فهم يشكلون رهان كل التعبيرات السياسية والأيديولوجية التي تسعى إلى استقطابهم وتأطيرهم لخدمة مشروعها الاجتماعي. وفي هذا الإطار نتوجه في شبيبة النهج الديمقراطي العمالي إلى الشباب المنحدر من الطبقات الشعبية قصد كسبه إلى خيار النضال الديمقراطي ذي الأفق الاشتراكي، باعتباره البديل القادر على الإجابة على المصالح المادية والمعنوية للشباب الكادح الآنية والاستراتيجية. وانقاذه من المشاريع المضللة والانهزامية والخرافية.

■ على اعتبار أن التعليم لازال يعتبر وسيلة للترقي الاجتماعي، هل يمكن الحديث عن تحديد الوجهات الطبقية ما بين خريجي الجامعات والمعاهد العليا كبورجوازية متوسطة، وخريجي معاهد التكوين المهني كطبقة عاملة يدوية وذهنية مستقبلية؟

● **لعب التعليم في المغرب دورا هاما غداة الاستقلال الشكلي كأداة أساسية للترقي الاجتماعي، لكن بعد ملئ المخزن للمناصب الشاغرة التي خلفها مغادرة المستعمرين، لم يعد التعليم يضمن تحقيق تطلعات أبناء الطبقات الوسطى والدنيا بسبب تدهور جودته وعدم تكامله مع سوق العمل. إضافة إلى عدم توفر فرص كافية في القطاعات الاقتصادية ذات القيمة المضافة العالية، نظرا لطبيعة الاقتصاد الرأسمالي التبعي السائد. على الرغم من أن الميزانية المخصصة للتعليم والتكوين في عام 2023، بلغت حوالي 77 مليار درهم، لكن نتائج التحصيل وأثره على التنمية الاقتصادية تبقى محدودة.**

فنجد خريجو الجامعات والمعاهد العليا: يتموقعون غالبًا كبرجوازية متوسطة، لكن يعاني كثير منهم من الإقصاء بسبب البطالة، حيث بلغت البطالة بين حاملي الشهادات العليا حوالي 18.7% في 2023.

أما خريجو معاهد التكوين المهني: يشكلون فئة العمال اليدويين والذهنيين، وهم أقرب إلى الطبقة العاملة التي تواجه صعوبات في التثبيت والاستقرار المهني. حيث تبقى هذه الفئة في وضعية الهشاشة، إذ أن العقود المؤقتة والأجور غير الكافية هي السائدة في القطاع الخاص. ضعف التكامل بين القطاعات: السياسات العمومية غالبًا ما تفتقر إلى التكامل بين التعليم، التكوين، وسوق الشغل، مما يعزز التفاوت بين المؤهلين وغير المؤهلين.

تتميز السياسات العمومية الموجهة نحو الشباب بغياب الاستدامة، حيث أن العديد من البرامج الموجهة للشباب، مثل «برنامج انطلاقة»، تفتقر إلى رؤية استراتيجية طويلة الأمد. مثلا برنامج «انطلاقة»، الذي أطلق في فبراير 2020، خصص ميزانية تقدر بـ 8 مليارات درهم لدعم القروض الموجهة لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة. حتى نهاية عام 2021، بلغ عدد المستفيدين أكثر من 20،000 مستفيد، مع توزيع كبير في جهات مثل الدار البيضاء–سطات (26%) والرباط–سلا–القنيطرة (15%). مما يكرس الإقصاء الاجتماعي؛ لفئات واسعة من الشباب في المناطق المهمشة والقروية التي لا تصلها الخدمات الكافية، ما يعمق الفجوة.

■ في نظرك وملاحظاتك ما يميز التشكيلة الطبقية المغربية حاليا وأي من مكونتها يمكن أن يلعب دورا فاعلا في عملية التغيير المنشود؟

● **تتميز التشكيلة الطبقية المغربية بهيمنة بورجوازية عليا محدودة العدد، إلى جانب طبقة وسطى آخذة في التقلص بسبب السياسات النيوليبرالية، وطبقة عاملة تعاني من هشاشة مستمرة.**

ونظرا لموقع الطبقة العاملة ضمن علاقات الإنتاج، كطبقة تخضع للاستغلال المكثف، فإنها هي المؤهلة تاريخيا لأن تلعب دورًا حاسمًا في التغيير الثوري، إذا تم تنظيمها وتأهيلها للدفاع عن مصالحها.

كما أن الشباب والطبقة الوسطى يعانون من السياسات المتبعة من طرف الدولة، التي تولد لديهم طموحات تغييرية، لكنهم يحتاجون إلى أدوات تنظيمية وإيديولوجية تعزز مشاركتهم الفعالة. من خلال المساهمة في بناء النقابات، والجمعيات الشبابية، والحركة الطلابية، التي يمكن أن تكون أدوات قوية للدفع نحو تغيير السياسات العمومية، شريطة التنسيق فيما بينها، وبناء وحدة نضالية في أفق الوحدة التنظيمية. في هذا الصدد تشتغل شبيبة النهج الديمقراطي العمالي على بناء تنسيق شبابي إلى مجموعة من التنظيمات السياسية والجمعوية من خلال لجنة المتابعة المنبثقة عن الندوة التي نظمها اتحاد شباب التعليم بالمغرب. وتطرح على عاتقها الاستمرار في ميد اليد لباقي مكونات الشبيبة المغربية من أجل توحيد الصف الشبابي لمواجهة السياسات النيوليبرالية السائدة في المغرب. كما تسعى الشبيبة إلى بناء تحالفات على مستوى المنطقة المغاربية والعربية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية، ودعم المقاومة الفلسطينية بكل أشكالها.

في الأخير أشكر جريدة النهج الديمقراطي على الاستضافة، ونتوجه لقراء الجريدة بالاستمرار في دعم الاعلام المناضل، الذي يفتح ألباب للأصوات المعارضة أمام الحصار الحرمان من الاعلام العمومي الممول من جيوب دافعي الضرائب.

رؤيا الحزب الشيوعي السوداني للدرس السوري

ما زالت الأحداث والتطورات في سوريا تتفاعل وتتسارع، وقد تنفجر أو تؤدي إلى مؤشرات أولية حول الاتجاهات الرئيسية لمستقبل البلاد. من جهة، يظهر الإرهابي المعروف أبو محمد الجولاني، أحمد الشرع، القائد الأعلى لهيئة تحرير الشام والأمير السابق لتنظيم القاعدة في سوريا، متحدثا باسم القوات التي تدعي أنها أسقطت الأسد، والذي أصبح نجما من نجوم قناة CNN الأمريكية.

ومن الجهة الأخرى، تتحدث القوى الوطنية والديمقراطية، ممثلة في الأحزاب السياسية التقدمية، عن فتح صفحة جديدة في مسيرة الشعب السوري نحو الديمقراطية.

لقد فرّ الأسد إلى موسكو، أو بعبارة أخرى، سقط رأس النظام نتيجة تداخل عوامل داخلية وخارجية متناقضة. هذه العوامل تكشف صورة أخرى للتدخلات الخارجية والمحاور الإقليمية والدولية التي تستمر في استغلال الوضع الداخلي في سوريا.

وحسب بعض بيانات القوى الوطنية والديمقراطية السورية، هناك إمكانية لإعادة بناء الوحدة الوطنية، وترسيخ الديمقراطية، وحماية حقوق الشعب والإنسان. كذلك، يمكن الانتقال إلى مرحلة جديدة لتحقيق آمال غالبية الشعب السوري في وطن حر وديمقراطي، وتحقيق العدالة الاجتماعية، والوصول إلى بر الأمان. كما تركز هذه البيانات على ضرورة المحافظة على سوريا كدولة موحدة، وهزيمة مخططات التقسيم والفوضى والتطرف والنزاعات والتدخلات الخارجية.

وتحقيق كل ذلك سيعتمد على مدى وحدة وصلابة وإمكانيات ومقدرات القوى الوطنية والديمقراطية السورية، من أحزاب وطنية ومنظمات، ومدى إمكانيات الوصول إلى رؤية تتفق عليها غالبية المكونات السياسية، ذات الاتجاهات المختلفة والتي ربما اتفقت فقط على إسقاط نظام الأسد.

لذا، فإن الصراع بين هذه القوى قد يستمر، بين تلك التي تسعى لوحدة البلاد وإنقاذ شعبها من الأطراف الداخلية والخارجية التي تهدف إلى تقسيم سوريا وتقاسم النفوذ والموارد في إطار المخطط الإمبريالي لإعادة بناء الشرق الأوسط الجديد، وبين قوى أخرى مرتهنة إرادتها لجهات خارجية.

مهمة القوى العربية التقدمية، وبشكل خاص الأحزاب الشيوعية العربية، تقديم الدعم والتضامن والإسناد للقوى السورية الحية التي تسعى للحوار والاتفاق على برنامج وطني لإعادة بناء سوريا، وإنجاز المصالح الوطنية، والحفاظ على سيادة سوريا، وهزيمة الإرهاب والتدخلات الأجنبية.

ما جرى ويجري في سوريا يقدم درساً مهماً للقوى الحية والثورية في السودان، ويفرض أهمية اتخاذ خطوات عملية وتنظيم القوى الجماهيرية القاعدية العريضة المناط بها هزيمة الحرب ومن يقف وراءها عالمياً وإقليمياً ومحلياً.

لننتزع حقوق شعبنا في الديمقراطية والسلام والعدالة.

كلمة الميدان- 13 دجنبر 2024

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين:

قرار إبقاء كوبا على قائمة ما يُسمى «الإرهاب الأميركي» خطوة عدائية تفضح عدوانية أمريكا تجاه الشعوب الحرة

– تدين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بأشد العبارات قرار الإدارة الأميركية الإبقاء على جمهورية كوبا ضمن قائمة الدول التي تصفها واشنطن زوراً وبهتاناً بـ"الدول الراعية للإرهاب".

–إن هذا القرار يُشكّل خطوةً عدائية ضمن سياسة الاستهداف المستمرة التي تنتهجها الإدارات الأميركية المتعاقبة بحق الدول الحرة التي ترفض الخضوع لهيمنتها وتسعى إلى تحقيق استقلالها السياسي والاقتصادي.

– إن هذا القرار ليس سوى تأكيد جديد على حقيقة أن الولايات المتحدة، التي ترعى الإرهاب العالمي وخاصة دعمها للكيان الصهيوني، ليست في موقع يؤهلها لإصدار مثل هذه الأحكام أو توزيع التهم على الدول الأخرى.

– أظهرت التقارير الأخيرة الصادرة عن وزارة الخارجية الأميركية نفسها زيف هذه الادعاءات التي تتعلق بدعم كوبا «للإرهاب» في كولومبيا، حيث تم تفنيد هذه الأكاذيب تماماً، ما يُبرز أن هذا القرار لا يستند إلى أي أساس قانوني أو أخلاقي، وإنما يهدف إلى ممارسة المزيد من الضغوط على كوبا ومحاصرتها اقتصادياً وسياسياً.

– إن الجبهة الشعبية إذ تُعبّر عن تضامنها الكامل مع كوبا قيادة وشعباً، تؤكد أن هذه السياسات العدوانية الأميركية لن تنجح في النيل من كوبا، التي ظلت على الدوام رمزاً للصمود والثبات في وجه الإمبريالية، وداعمة مخلصة لحركات التحرر في العالم أجمع، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

– تدعو الجبهة القوى الحرة حول العالم إلى الوقوف إلى جانب كوبا في وجه هذا الاستهداف المتجدد، والعمل على فضح السياسات الأميركية التي تتستر خلف شعارات زائفة، في الوقت الذي تمارس فيه أبشع أشكال العدوان ضد الشعوب الرافضة لسياساتها.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
دائرة الإعلام المركزي
14-كانون أول/ديسمبر 2024

حدث الأسبوع

سوريا: فوضى الحاضر وغموض المستقبل

علال الجديد

تسارعت الأحداث بمنطقة الشرق الاوسط واحتدت المواجهة بين المقاومة في غزة وفي لبنان والكيان الصهيوني وتلقى هذا الأخير ضربات موجعة في الأرواح والعتاد وخسائر مادية واقتصادية وعسكرية كبيرة مما اضطره الى ابرام اتفاق مع لبنان وحزب الله بوقف اطلاق النار. بينما واصل الإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني والعدوان على دولة سوريا، فدمر قدراتها الدفاعية والعسكرية والبنى التحتية المرتبطة بها لإخراجها من دائرة الصراع مع الكيان الصهيوني وتقويض استقرارها وسيادتها ووحدة أراضيها وضرب دورها المحوري في اسناد المقاومة بفلسطين ولبنان وفرض حالة تطبيع عليها.

تزامنا مع ذلك، تعرضت سوريا لهجوم كاسح، انطلق من الحدود الشمالية الغربية مع تركيا مخضعا عدة مدن كحلب وحماة و....وصولا الى دمشق والاستيلاء على السلطة من طرف فصائل تكفيرية إرهابية وصلت على ظهر دبابات تركية وبإمرة امريكا والكيان الصهيوني، دون أية مقاومة من طرف الجيش السوري. ليتأكد لاحقا أن الأمر يتعلق بترتيبات مسبقة في اجتماع الدوحة بتسليم السلطة للغزاة الجدد وعلى رأسهم هيئة تحرير الشام. وهم في الحقيقة صنائع الإمبريالية الأمريكية والصهيونية وحليفتهم تركيا، فهم مجرد أدوات لخدمة المشروع الصهيوني الكبير المسمى « الشرق الاوسط الجديد» وقبر القضية الفلسطينية وتنفيذ المخططات الإمبريالية للهيمنة على المنطقة ومقدرات شعوبها.

فدقة المرحلة وحساسية الوضع الحالي، تقتضي من الشعب السوري التحلي بالحكمة والتبصر لمنع أي انزلاق نحو الفوضى وفرض دستور جديد قوامه الديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية والمساواة وتقرير مصير بلده بنفسه دون املاءات من أي جهة، وإلا سنكون على مشارف التقسيم على أسس طائفية وحرب أهلية ستشعلها هذه الفصائل الإرهابية التكفيرية المتعددة الولاءات وادخال القطر السوري في مأزق الفوضى. وستكون لذلك ارتدادات عنيفة على دول الجوار وتهديدا لسيادتها ووحدة أراضيها واستقرارها السياسي والأمني وذلك ما تريده اسرائيل.

فواجب الشعب السوري وقواه الحية من أحزاب ومنظمات ونقابات عمالية يقتضي الوعي بدقة المرحلة والالتفاف حول برنامج وطني تحرري يحقق الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية ويكرس وحدة البلاد والسيادة الوطنية بإخراج كل المحتلين وعلى رأسهم الكيان الاسرائيلي الذي ما فتئ يتوغل في الأراضي السورية منذ وصول الفصائل الإرهابية الى السلطة وسحب جميع القواعد العسكرية الأمريكية والروسية والتركية من على اراضيها وتحرير المحتلة منها والانتصار للقضية الفلسطينية ودعم المقاومة واحتضانها. ومنع كل التدخلات الخارجية التي تريد العبث بالشأن السوري.

لكن القادم يلفه غموض كبير وتطرح معه عدة أسئلة كبرى. هل يمكن لفصائل تربت على البطش والسلب أن تؤمن بالديمقراطية وأن تشرك جميع الاطياف من ضمنهم الطيف الكردي؟ هل يمكن للغزاة الجدد التنصل من ولاءات من قدم لهم الدعم والتغطية ومنحهم السلاح والعتاد والدبابات للاستيلاء على السلطة؟ هل تستطيع القيادة الجديدة الموسومة بالإرهاب أن تحد من أطماع من يرعاها، الإمبريالية الصهيوأمريكية والدول الإقليمية الرجعية؟ فدولة قطر تراهن على تصدير غازها إلى أوربا عبر الأراضي السورية، وهذا في صالح أوربا للتخلص من التبعية للروس في مجال الطاقة، في المقابل تسعى روسيا للحفاظ على قواعدها داخل التراب السوري للإبقاء على دورها الإقليمي والدولي وحضورها في أي تسوية ممكنة. إسرائيل تسعى لتمزيق الدولة السورية واضعافها وتثبيت تواجدها، بضمها لمناطق جديدة والاطمئنان أن جارتها سوريا لن تسبب لها أي تهديد مستقبلا. أما تركيا راعية الإرهاب فمن مصلحتها تأمين حدودها 900 كلم مع سوريا بوجود دولة ضعيفة ممزقة بجوارها والاستيلاء على النفط والغاز السوريين وتثبيت موقعها في الحدود الشمالية للتخلص من الاكراد والهجرة غير الشرعية. أما الولايات المتحدة الأمريكية فلها أهداف متعددة، حماية الكيان الصهيوني وخدمة المشروع الكبير « الشرق الاوسط الجديد» والحد من المشروع الصيني» طريق الحرير» وبالطبع الدفع بالدول العربية والاقليمية الى التطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب واضعاف محور المقاومة والحد من سنادها للقضية الفلسطينية.